وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ

التربية في ظِلِّ الْمُنَاسَبَاتِ الدِّينِيَّةِ



الجزء (٢)

يوم ٢ محرم الحرام

المسير من مكة إلى العراق

تأليف البَاحِثَةُ وَالْمُسْتَشَارَةُ التربوية

ثياسة سبع



وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ

التربية في ظلّ المناسبات الدينية



كتاب:وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ-الجزء الثالث-المَسِيرُ مِن مَكَّةَ إِلَى العِرَاقِ
تأليف وإعداد: المستشارة التربوية مياسة شبع
تصميـــم: مياسة شبع
النـــاشر:
الطبعـــة:
عدد الصفحـات: ١٠٠ صفحة

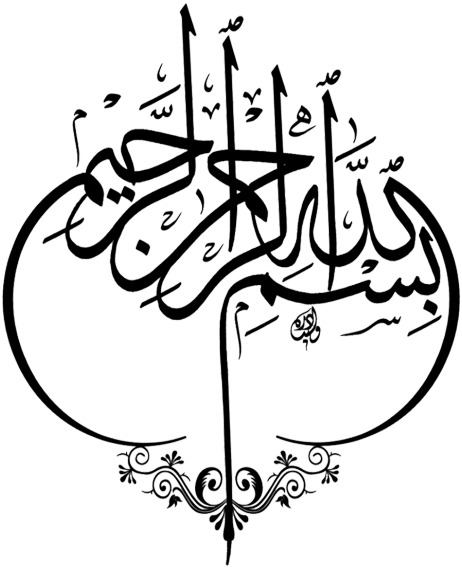
وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ

التربية في ظلّ المناسبات الدينيّة

الجزء الثالث

المسير من مكّة إلى العراق




بسم الله الرحمن الرحيم

فَهرسُ المحتوياتِ

المُقَدِّمَةُ ٨

لَيْلَةُ الثَّالِثِ مِنَ المُحَرَّمِ أَوْ يَوْمُهُ: المَسِيرُ مِن مَكَّةَ إِلَى العِرَاق ١١

التَّمْهِيدُ ١٢

نَشاطاتُ المُستَوَيَيْنِ الثّاني وَالثّالِثِ (لِلنّاشِئَةِ وَالشَّبابِ)..... ١٣

المَحْوَرُ الأَوَّلُ: الإِمَامُ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَكَّةَ ١٦

نشاط (١): «قصة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في مكة» ١٧

نشاط (٢): «خطبة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في مكة» ٢١

نشاط (٣): «دروس من خطبة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ» ٢٨

نشاط (٤): «أيهما أعظم حرمة المؤمن أم حرمة الكعبة؟» ٣٤

المَحْوَرُ الثَّانِي: مَسِيرُ الإِمَامِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي العِرَاقِ ٣٨

نشاط (١): «أحداث أثناء المسير إلى الكوفة» ٣٩

نشاط (٢): «قصة لقاء الحر بالإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ» ٤٣

نشاط (٣): «منازل مسير الإمام الحسين» ٤٨

نشاط (٤): «هل أخطأ الحسين بخروجه؟» ٥٣

المَحْوَرُ الثَّالِثُ: فِي رِحَابِ الشَّعَائِرِ الحُسَيْنِيَّةِ ٦٠
نشاط (١): «من بطل اليوم؟» ٦١
نشاط (٢): «معجم من كربلاء: الركب والقافلة» ٦٤
نشاط (٣): « مواكب العزاء... نبضُ الولاء الحسيني» ٦٧
نشاط (٤): «من وصايا الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ» ٧٣
نشاطاتُ المُسْتَوَى الأَوَّلِ (لِلأَطْفالِ)..... ٧٦
نشاط (١):»اختبر معلوماتك عن مسير الإمام للعراق» ٧٨
نشاط (٢): «متاهة الطريق إلى كربلاء» ٨٠
نشاط (٣): أحجية المسير الحسيني (Puzzle) ٨٢
نشاط (٤): «ألوّن صور المسير من مكة إلى كربلاء» ٨٤
نشاط (٥): «أسماء منازل مسير الإمام الحسين» ٨٦
نشاط (٦): « رموز المسير من المدينة الى كربلاء» ٨٨
نشاط (٧): «دقّق معلومات المسير الحسيني» ٩٠
نشاط (٨): أنشودة «نُحِبُّ الحُسَيْنْ» ٩٣
رَوابِطُ المُلْحَقاتِ الإِلِكْتُرونيَّةِ وَالتَّحْميلِ ٩٥
الخاتِمَةُ ٩٧
الهَوامِشُ ٩٨

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأطهرهم محمد وآله الطيبين الطاهرين، لا سيما بقيّة الله في أرضه الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «أدِّبوا أولادَكم على ثلاثِ خِصال: حبِّ نبيِّكم، وحبِّ أهلِ بيتِه، وقراءةِ القرآن».[1]

إنّ من أعظم ما ينبغي أن يُغرس في قلب الطفل والناشئة منذ نشأته هو حبُّ محمدٍ وآلِهِ الطاهرين، بما يُنبت في روحه الولاء، ويُنشئه على المحبة الصادقة، ويقوده إلى الاتباع والطاعة. وهذه المحبة لا تنفصل عن المعرفة، ولا تنمو إلا بالتعاهد والتذكير، وتحديدًا من خلال التربية العملية التي تتجاوز الوعظ النظري إلى التعليم والتدريب والتأديب.

وقد أشار الله تعالى إلى هذا المعنى بقوله: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾[2]، حيث أن «أيام الله» هي كل يوم تجلّت فيه قدرة الله تعالى، نصرًا أو بلاءً أو نعمة، وهي تشمل أيام المبعث، والغدير، وعاشوراء، وغيرها من الوقائع الخالدة التي تُوقظ القلوب، وتُلهب المشاعر، وتُرسّخ القيم. كما طلب الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ من قثم بن العباس عامله في مكة أن يذكّر الناس في موسم الحج بأيام الله[3]، لما لها من أثر بالغ في صحوة

الشعوب وأخذ العظة من دروس التاريخ الإلهي.[٤]

من هنا، جاء اختيار عنوان هذا الكتاب بهذه الآية الكريمة، لما تحمله من عمق تربوي ودعوة إلهية للتربية على الذاكرة الإيمانية. فجاءت هذه السلسلة التعليمية بعنوان: (وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللهِ: التربية في ظلّ المناسبات الدينية)، لتستثمر أيام الله ومناسبات النبي وآله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، بما فيها من قصص خالدة ومواقف مشرفة ودروس مؤثرة، تُغذّي عقل الناشئة وروحه، وتربطه عمليًا بخطه العقائدي منذ الطفولة.

إنّ التربية على حبّ النبي وآله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ليست خيارًا عاطفيًا، بل هي واجب شرعي وتربوي يبدأ منذ الطفولة ويمتدّ حتى نهاية سنّ المراهقة، كما بيّن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدب سبعًا، والزمه نفسك سبع سنين».[٥] ويسعى هذا المشروع التربوي إلى بناء الهوية الولائية في نفوس الناشئة والشباب، لا بالطرح النظري فقط، بل من خلال التفاعل والمشاركة. ومن وسائل هذا البناء: التذكير بأيام الله وإحياؤها، لما فيها من تعظيم لشعائر الله التي أمرنا الله بتعظيمها، فقال عزّ من قائل: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾.[٦]

ولذا فإننا لا نقدّم في هذه السلسلة محتوى تقليديًا أو سردًا متكرّرًا، بل نعمل على تقديم نشاطات حيّة تُشرك الطفل والناشئة والشاب في فهم المناسبة، وتربطها بسلوكه ومشاعره، وتُغذي وجدانه بحبّ محمد وآله، فيتحول الحدث إلى تجربة تربوية نابضة بالحياة. وهذا هو

جوهر تذكير الجيل بأيام الله، الذي أمر به القرآن الكريم.

وتأتي هذه السلسلة في هيئة أجزاء مستقلة متكاملة، يتناول كل جزء منها مناسبة واحدة أو اثنتين من المناسبات العزيزة المرتبطة بمحمد وآله الطاهرين عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ، موزعة على مختلف شهور السنة الهجرية. وقد صيغت بعناية لتجعل من كل مناسبة محطة تربوية حيّة، يعيشها الطفل والناشئ والشاب لا باعتبارها ماضيًا تاريخيًا، بل تجربة إيمانية تترك أثرًا في الفكر والسلوك، وتُرسّخ الولاء وتعزّز الهوية، بأسلوب معاصر فعّال، يراعي خصائص كل مرحلة عمرية، ويخاطب وجدان الجيل بلغة محبّبة قريبة.

وتقدّم كل مناسبة من خلال مجموعة مختارة من النشاطات التربوية، مبنية على أساليب تعليمية مؤثرة، كأسلوب التربية بالحوار، والتربية بالتجربة والخبرة، والتربية بالقدوة، والتربية باللعب والجزاء. بما يجعل الناشئ والشاب شريكًا فاعلًا في فهم الحدث والتفاعل معه بعمق.

وقد رُوعي في إعداد هذه السلسلة الدقة العلمية، والصحة الشرعية، والتدرّج التربوي، مع الانتباه إلى الفروق العمرية.

وفي الختام، نرجو أن تسهم هذه السلسلة في تنشئة جيلٍ مؤمنٍ موالٍ لمحمدٍ وآله، يعظّم شعائرهم ويسير على نهجهم.

ونسأل الله الإخلاص والقبول، وأن يرزقنا بها ذريةً تُنصر الحق وتثبت مع القائم من آل محمد عجل الله فرجه الشريف.

⚑ تاريخُ المناسبةِ: لَيْلَةُ الثَّالِثِ مِنَ المُحَرَّمِ أَوْ يَوْمُهُ

عنوانُ المناسبةِ: المَسِيرُ مِن مَكَّةَ إِلَى العِرَاقِ



التَّمهيدُ

جرت عادةُ بعض المؤمنين أن يُفردوا أحد الأيام الأولى من شهر محرّم الحرام أو ليلته لإحياء ما جرى للإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في مكة المكرمة وأثناء مسيره إلى العراق، مع أنّ تلك الأحداث وقعت قبل حلول الشهر الحرام. وقد اختير لها موقعٌ مبكّر في مسار العزاء، لأنها تُجسّد مرحلةً محوريةً في مسيرة النهضة الحسينية.

وها هو اليومُ الثالثُ من شهرِ المحرَّم يعيدُ إلى القلوب ذكرى تلك اللحظاتِ العظيمةِ التي ودَّعَ فيها الحسَينُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بيتَ الله الحرامَ بعد أن أتمَّ حجَّهُ عمرةً مفردةً، صيانةً لحرمةِ الكعبةِ من انتهاكٍ بَسفكِ دمهِ فيها. اختار أن يخرجَ منها مكرَّمًا ليحفظَ قدسيتَها ويواصلَ طريقَهُ إلى العراقِ حيثُ تنتظرهُ الشهادةُ.

تحرَّكت القافلةُ الحسينيةُ نحو أرضِ الطفِّ في مسيرٍ يفيضُ بالعقيدةِ والصبرِ، يقودُها الإيمانُ وتهتفُ فيها إرادةُ الفداءِ. كان كلُّ ميلٍ يُقطعُ من مكةَ إلى العراقِ صفحةً من صفحاتِ الخلودِ الإلهيِّ الذي أرادهُ اللهُ للحسينِ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وأصحابه.

وفي إحياءِ هذه الذكرى يتأمَّلُ المؤمنونَ هذا الموكبَ الربانيَّ الذي تحوَّلَ من وداعٍ حزينٍ إلى مسيرٍ مضيءٍ نحو كربلاءَ، ليعلِّمَ الأجيالَ أنَّ الإيمانَ انطلاقٌ في سبيل الله، وأنَّ كلَّ خطوةٍ في دربِ الطاعةِ هي مشاركةٌ في مسيرِ الحسينِ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ نحو النورِ والخلودِ.

نَشَاطَاتُ الْمُسْتَوَيَيْنِ الثَّانِي وَالثَّالِثِ

(لِلنَّاشِئَةِ وَالشَّبَابِ)



تمهيدًا للحديث عن الأنشطة التربوية الخاصة بذكرى مسير الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من مكة إلى العراق، نستعرض النشاطات الموجّهة للمستويين الثاني والثالث؛ إذ يشمل المستوى الثاني فئة الأطفال من (١٠–١٤ سنة)، ويغطي المستوى الثالث فئة الناشئة والشباب من (١٥–٢١ سنة).

والمقصود بـ(الناشئة) الفتيان والفتيات الذين تجاوزوا الطفولة المبكرة وبدأوا مرحلة التمييز والنضج العقلي والبدني، وتشمل عادة الأعمار من السابعة إلى مطلع الشباب، على أن تُخصَّص السنوات الأولى من السابعة إلى التاسعة، لأنشطة تناسبها ضمن المستوى الأول.

أما أنشطة المستوى الثاني والثالث فقد صُمِّمت لتراعي حاجات الناشئة والشباب الفكرية والتربوية والعاطفية على نحوٍ متوازن، وهي في الوقت نفسه نافعة وملائمة للمراحل اللاحقة كمرحلة النضج والرشد (ما بعد ٢١ سنة).

تنبيه: لقد قُدِّمت أنشطة المستوى الثاني والثالث على المستوى الأول، لكون الناشئة أكثر إقبالًا على قراءة الكتاب بأنفسهم، فكان الأنسب أن نبدأ بما يخاطب وعيهم مباشرة. كما أن هذا الترتيب يتيح عرض القصة كاملة في البداية، ثم تبسيطها للأطفال الأصغر، وبذلك نتجنب التكرار والإطالة ونحافظ على الانسجام بين المراحل.

وفيما يأتي عرضٌ تفصيليٌّ للنشاطات المخصَّصة للمستويين الثاني

والثالث وللشباب، موزَّعةً على ثلاثة محاور رئيسة:

المَحْوَرُ الأَوَّلُ: الإِمَامُ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَكَّةَ

المَحْوَرُ الثَّانِي: مَسِيرُ الإِمَامِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي العِرَاقِ

المَحْوَرُ الثَّالِثُ: فِي رِحَابِ الشَّعَائِرِ الحُسَيْنِيَّةِ



المحور الأول:

الإمام الحسين عليه السلام في مكة



نشاط (١): «قصة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في مكة»

الهدف: أن يتعرّف الناشئة والشباب على الأحداث التي وقعت للإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ أثناء إقامته في مكة، ويفهم سبب خروجه منها، ويستوعب إصراره على حفظ الدين وحرمة البيت الحرام.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

يُذكّر المربي الناشئة والشباب: «وصلنا اليوم إلى المحطة الثانية من نهضة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهي المحطة التي تتحدث عن ما جرى له أثناء إقامته في مكة قبل أن يغادرها».

ثم يسرد المربي عليهم القصة التالية: « لقد ذكرنا يوم أمس من قصة خروج الإمام الحسين من المدينة أنّ يزيد أعلن نفسه حاكمًا على المسلمين بعد وفاة أبيه معاوية، وأراد أخذ البيعة من الجميع، حتى من الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ. لكن الإمام رفض مبايعة الظالم، لأن يزيد كان رجلًا فاسدًا لا يمثل الإسلام، فعزموا على اعتقال الإمام أو قتله إن لم يبايع، عندها قرّر الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ أن يهاجر إلى مكانٍ آمنٍ يستطيع فيه أن يُعلن موقفه بحرية، فاختار مكة المكرمة، لأنها حرم الله الآمن، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾.[٧]

فخرج الإمام ومعه بنوه وإخوته وبنو أخيه وأهل بيته من المدينة متوجهًا إلى مكة، ودخلها في الثالث من شهر شعبان سنة ٦٠ للهجرة.

كانت مكة في تلك الأيام عامرة بالناس من كل البلدان لأداء العمرة، واقترب موسم الحج، فكانت فرصة مناسبة للإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ليلتقي المسلمين ويشرح لهم سبب رفضه لبيعة يزيد، ويبيّن أن هذا الحاكم خطرٌ على الدين والأمة.

بقي الإمام في مكة أربعة أشهر، وهي: شعبان، رمضان، شوال، ذو القعدة، وأيام من ذي الحجة. وكان يقيم شعائر العبادة، ويحدث الناس، وكان أهل مكة والمعتمرون يتوافدون عليه باستمرار، مما أثار قلق عبد الله بن الزبير، الذي كان طامعًا بالخلافة.

وفي ذلك الوقت، وصل إلى الكوفة خبر موت معاوية، وخبر امتناع الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من البيعة ليزيد وخروجه إلى مكة.

فاجتمع شيعة الإمام في دار سليمان بن صرد الخزاعي، وكتبوا إلى الإمام آلاف الرسائل يدعونه للقدوم إليهم، معلنين ولاءهم واستعدادهم لنصرته.

فأرسل الإمام إليهم ثقته مسلم بن عقيل ليستطلع أحوال الكوفة، فدخلها في الخامس من شوال، فبايعه آلاف من الناس. وكتب مسلم إلى الإمام يخبره أن الناس قد بايعوه، وأن الجو مهيأ لقدومه.

وكان الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يعلم أن مكة ليست نهاية الطريق، بل بداية المسير نحو العراق استجابةً لنداء أهل الكوفة الذين دعوه إلى نصرته. لكنّه لم يخرج بسبب رسالة مسلم فقط، بل لأن خطرًا كبيرًا كان يهدده؛ إذ (دسّ إليه يزيد بن معاوية ثلاثين جاسوسًا، وأمرهم أن يقتلوا الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ولو كان متعلّقًا بأستار الكعبة)[٨].

فوقف الإمام أمام خيارين وهما:

إما أن يُقتل في الحرم، فتنتهك حرمته، أو يخرج منه حفاظًا على قداسته.

فاختار الخروج وعدل عن نية الحج إلى العمرة المفردة، وألقى عليهم خطبة الوداع المؤثرة، وغادر مكة يوم التروية، الثامن من ذي الحجة سنة ٦٠ هـ، متوجهاً إلى الكوفة.

ثانيًا: نشاط تفكيري

يطرح المربي على الناشئة والشباب مجموعة من الأسئلة حول مضمون القصة التي استمعوا إليها، ليتحقق من مدى فهمهم واستيعابهم لأحداثها ومعانيها، منها:

١. متى خرج الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من المدينة ووصل إلى مكة؟

٢. كم شهرًا بقي الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في مكة؟

٣. لماذا أرسل الإمام مسلم بن عقيل إلى الكوفة؟

٤. لماذا لم يُكمل الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حجّه؟

٥. في أي يوم خرج الإمام من مكة؟ وما اسم ذلك اليوم في الحج؟

ثالثًا: نشاط وجداني سمعي-بصري

حثّ الناشئة والشباب على الاستماع إلى الرثاء والقصائد التي تروي قصة خروج الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من مكة، لما لها من أثرٍ عميق في غرس محبّته في القلوب، وتنمية الوعي ببطولته وصبره

وتضحيته في سبيل الحق، وترسيخ مشاعر الحزن المقدّس في نفوسهم.

يمكنكم مشاهدة بعض المقاطع المرئية عبر الملحق المرفق بالكتاب، وذلك بعد الاطلاع على التعليمات الموضحة في صفحة (٩٥) من هذا الكتاب.





نشاط (٢): «خطبة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في مكة»

الهدف: تعريف الناشئة والشباب بمعاني خطبة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في مكة، وفهم معانيها العميقة وألفاظها الصعبة.

فقرات النشاط:

أولاً: النشاط الحواري

١. قراءة نص الخطبة: قل للناشئة والشباب: ما زلنا نتحدث عن الأحداث التي وقعت في مكة، ومنها ما رُوي أنّ الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عندما عزم على الخروج إلى العراق قام خطيبًا فحمد الله وأثنى عليه، وقال:

«خُطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف! وخَيْرٌ لي مصرعٌ أنا لاقيه، كأنّي بأوصالي تقطّعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء، فيملأن منّي أكراشًا جوفًا، وأجربة سُغبًا، لا محيص عن يوم خُطّ بالقلم، رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه ويوفّينا أجر الصابرين، لن تشذّ عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ لحمته، وهي مجموعة له في حظيرة القدس، تقرّ بهم عينه، وينجز بهم وعده، ألا من كان باذلًا فينا مهجته، وموطّنًا على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا، فإنّني راحل مصبحًا، إن شاء الله تعالى».[٩]

٢. شرح الخطبة بلغة مبسطة: اشرَح الخطبة فقرةً فقرة، ووضّح معاني الكلمات الصعبة:



١. «خُطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة»

كلمة «خُطّ» تعني كُتب وقُدّر، و«مخطّ القلادة» أي كما تُرسم القلادة على عنق الفتاة، وتلتصق بعنقها، كذلك الموت ملازم للإنسان لا يفارقه. الإمام يريد أن يبين أن الموت كُتب على كل إنسان منذ خلقه، وهو أمر لا يمكن الهروب منه. وأن الموت ليس شيئًا مخيفًا، بل هو زينة للمؤمن إذا كان في سبيل الله.

٢. «وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف»

كلمة «أولهني» تعني اشتدّ شوقي، و«أسلافي» أي أجدادي الذين سبقوني بالإيمان. فالإمام شبّه شوقه إلى أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، كالنبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وأبيه علي، وأمه فاطمة، وأخيه الحسن بشوق النبي يعقوب إلى ابنه يوسف عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بعد فراقٍ طويل. وهذا فيه إشارة إلى أنه لا يرى الموت إلا وسيلة للقاء الأحبة في الجنة، لا فناءً ولا خوفًا.

٣. «وخيرٌ لي مصرعٌ أنا لاقيه»

كلمة «مصرع» تعني مكان السقوط أو القتل، أي إن المكان الذي سأُقتل فيه هو خير مكان لي، لأنه الموضع الذي اختاره الله لي، وفيه سأبلغ أعلى درجات القرب منه. إنّ الإمام هنا يُعلن بوضوح أنه ماضٍ إلى الشهادة باختيارٍ ورضا، لأنها في سبيل الله.

٤. «كأني بأوصالي تُقطّعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء»

كلمة «عسلان الفلوات» تعني الذئاب التي تجري في البراري،

ويقصد بها أعداءه من جيش بني أمية.

و«الأوصال» هي الأعضاء، أي أنه كان يرى بعلم الله أن جسده سيُمزّق هناك.

و«النواويس» هي مقابر قديمة للنصارى تقع بجوار كربلاء، والعبارة تشير إلى الموقع الجغرافي الذي تنبأ الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بأنه سيُقتل فيه.

أي كأني أرى بعيني أعدائي – الذين يشبهون الذئاب الجائعة في الصحراء – وهم يمزقون جسدي بين منطقتي النواويس وكربلاء.

٥. «فيملأن مني أكراشًا جوفًا وأجربة سُغبًا»

كلمة «أكراشًا جوفًا» تعني بطونًا فارغة، و«أجربة سُغبًا» أي جلودًا أو بطونًا جائعة.

يقصد الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أن أعداءه القساة سيبالغون في إيذائه حتى يغرقوا في دمه الطاهر، فيملأون بطونهم وجلودهم منه، كنايةً عن شدّة عداوتهم وحقدهم الأعمى.

فهم لا يقتلون بدافع الجوع، بل بدافع الحسد والغلّ، كأنهم وحوشٌ مفترسة تمزّق ضحيتها لتُرضي قسوتها لا لتسدّ جوعها.

٦. «لا محيص عن يوم خُطّ بالقلم»

كلمة «لا محيص» تعني لا مفرّ، و«خُطّ بالقلم» أي سُجّل في اللوح المحفوظ. بمعنى لا مهرب من اليوم الذي كتبه الله في قضائه وقدره. فالإمام يعلّمنا هنا أن ما قدّره الله على عبده هو خير له، وأن الشهادة

قدره الذي اختاره الله له تكريمًا لا عذابًا.

٧. «رضا الله رضانا أهل البيت»

هذه العبارة تحمل معنيين: المعنى الأول: نحن أهل البيت لا نرضى إلا بما يرضاه الله، فإذا رضي الله عن أمرٍ رضينا به، وإذا كرهه كرهناه، لأن قلوبنا مرتبطة برضاه.

والمعنى الثاني: أن الله سبحانه يرضى لرضانا، لأننا لا نريد إلا ما يريده هو، ولا نسعى إلا إلى الحق والعدل، فمن أراد رضا الله فليحرص على نيل رضا أهل البيت وطاعتهم.

فعبارة الإمام تعني أن طاعتهم الكاملة للحسين-باعتباره من أهل البيت-هي الطريق إلى رضا الله، لأن رضاهم لا ينفصل عن رضاه، فهم باب الهداية الذي أوصى الله بالتمسك به.

٨. «نصبر على بلائه ويوفّينا أجر الصابرين»

أي إننا سنصبر على ما قدّره الله من مصائب، ونعلم أن الله سيعطينا جزاءً عظيمًا بغير حساب، كما وعد الصابرين في كتابه الكريم. فالصبر هنا ليس ضعفًا، بل قوة نابعة من الإيمان بأن البلاء طريق الرفعة والكرامة.

٩. «لن تشذّ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لحمته، وهي مجموعة له في حظيرة القدس، تقرّ بهم عينه، وينجز بهم وعده»

كلمة «لن تشذّ» تعني لن تبتعد، و«اللحمَة» أي قرابته النسبية والروحية.

أي أن قرابة النبي الحقيقية – أي أهل بيته – لن تفترق عنه، بل ستجتمع معه في حظيرة القدس، أي في الجنة ومقام الطهر الإلهي. بمعنى أن الإمام يطمئن أصحابه أن ما سيجري عليهم هو طريقهم إلى لقاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وأن الله سينجز وعده لهم بالنصر في الآخرة.

١٠. «ألا من كان باذلًا فينا مهجته، وموطّنًا على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا، فإنّي راحل مصبحًا إن شاء الله تعالى»

كلمة «باذلًا مهجته» أي مقدمًا دمه وروحه، و«موطّنًا نفسه» أي مهيئًا قلبه للثبات، و«مصبحًا» أي خارجًا في الصباح.

أي: من كان مستعدًا أن يقدّم روحه معنا في سبيل الله، ومهيّئًا نفسه للقاء ربه دون تردد، فليستعدّ للسفر معي غدًا صباحًا. بهذا البيان، وضع الإمام حدًّا فاصلًا بين من يريد الله حقًّا ومن لا يزال متعلّقًا بالدنيا، فكانت دعوته امتحانًا للصدق والإخلاص.

ثانيًا: نشاط تفاعلي إلكتروني

اطلب من المشاركين حفظ خطبة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ التي ذكرناها في بداية النشاط، ثم نظّم لهم مسابقة إلكترونية تفاعلية لاختبار مدى حفظهم وفهمهم للمعاني، بطريقة ممتعة تشجّع على التعلّم والمنافسة الهادفة.

المسابقة الأولى: «أكمل الكلمة الناقصة»

يُعرض على الناشئة والشباب جزء من الخطبة فيه كلمة ناقصة

(محذوفة)، ومعها ثلاث خيارات. ثم يختار اللاعب الكلمة الصحيحة التي تكمل العبارة كما وردت في نص الخطبة.

المسابقة الثانية: «رتّب كلمات الخطبة الحسينية»

تم تقسيم خطبة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إلى أربعة أقسام، وعلى المتسابق أن يُعيد ترتيب كلمات كل قسم وُضعت بشكل عشوائي، والفائز هو من يُنجز الترتيب الصحيح في أقصر وقت.



نشاط (٣): «دروس من خطبة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ»

الهدف: ترسيخ الدروس المستفادة من خطبة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في نفوس الناشئة والشباب، وتحفيزهم على تطبيقها عمليًا في حياتهم اليومية من خلال التفكير، والحوار، والتعبير الفني الإبداعي.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري تفكيري

اطلب من الناشئة والشباب أن يتأملوا خطبة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ السابقة، ثم يذكروا بأفكارهم أهمّ الدروس التي يمكن أن نتعلّمها منها.

امنحهم بعض الوقت للتفكير والنقاش، ثم دوّن ما يطرحونه على ورقة أو سبورة، واطلب منهم أن يذكروا أمثلة توضّح كيفية تطبيق كل درس في حياتنا اليومية، لِما لهذا من دورٍ في ترسيخ المفاهيم الحسينية في سلوكهم العملي وتنمية روح الإيمان والعمل الصالح لديهم.

ثم وجّه انتباههم إلى الدروس والنماذج التطبيقية الآتية:

١. الموت حقّ لا مفرّ منه

علّمنا الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أن الموت جزء من حياة الإنسان، فلا يهرب منه الشجاع ولا الضعيف، لكنه يختلف في معناه عند

المؤمن؛ فالموت في سبيل الله كرامة وزينة، لا خوف ولا خسارة.

نماذج تطبيقية:

- عندما يُصاب الشاب بمرض أو يرى الموت قريبًا من أحد أحبّته، يتذكّر أن الموت حقّ، فيتعامل معه بطمأنينة وإيمان بدل الجزع والخوف.
- في مواقف الخطر أو الظلم، لا يخاف من قول الحقّ، لأن الخوف من الله أهم من الخوف من الموت أو العقاب الدنيوي.

٢. الشهادة طريق إلى لقاء الأحبة والخلود

بيّن الإمام أن الشهادة ليست نهاية، بل لقاء جميل مع الله ورسوله وأهل بيته الذين سبقوه، وأن المؤمن الحقيقي يشتاق إلى هذا اللقاء كما اشتاق يعقوب إلى يوسف.

نماذج تطبيقية:

- حين يزور أحدنا قبور الشهداء أو يشارك في موكب عزاء حسيني، يتأمّل أن أرواح الشهداء حيّة عند الله، تنعم بلقاء الأحبة في الجنة، فيزداد حبّه للجهاد في سبيل القيم الإلهية.
- عندما يواجه الشاب موقفًا يتطلّب منه التضحية براحته لأجل الدين أو خدمة الآخرين، يتذكّر أن كل تضحية خالصة لله تقرّبه من لقاء محبوبه سبحانه.

٣. الإيمان بالقدر والاطمئنان إلى قضاء الله

حين قال الإمام: «لا محيص عن يوم خُطّ بالقلم»، أظهر لنا معنى

الثقة بالله، وأن ما يقدّره الله لعبده هو خير له، ولو كان في ظاهره بلاءً أو ألمًا.

نماذج تطبيقية:

- إذا فشل الطالب في امتحان رغم جهده، يقول بثقة: «ربّما في هذا خير لا أراه الآن»، ويواصل المحاولة بإيمان.
- إذا واجه صعوبة أو تأخّر في تحقيق حلم، يثق أن الله يدبّر له ما هو أصلح، تمامًا كما قبل الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قدر الله برضا، ويتذكر قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾.(١٠)

٤. الرضا والتسليم لله من صفات المؤمنين

قوله: «رضا الله رضانا أهل البيت» يعلّمنا أن رضا الله هو الغاية الكبرى، وأن المؤمن يرضى بما يختاره له ربّه في السراء والضراء، فبكسب رضا الأئمة الأطهار ننال رضا الله، لأن رضاهم من رضاه سبحانه.

نماذج تطبيقية:

- إذا حدث للشاب أمر لا يعجبه، كخسارة أو مرض، يقول: «اللهم رضًا بقضائك وتسليمًا لأمرك»، ويبتعد عن التذمّر.
- عند نجاحه في أمرٍ ما، يشكر الله ويقول: «هذا فضل ربي»، فيتعلّم أن الرضا يكون في النعمة والبلاء معًا.

٥. الصبر أساس النصر والرفعة

قال الإمام: «نصبر على بلائه ويوفّينا أجر الصابرين»، ليعلّمنا أن طريق الحق لا يخلو من الصعوبات، وأن الله يحب الصابرين ويجعل أجرهم بلا حساب، لأن الصبر عنوان الثقة بالله.

نماذج تطبيقية:

- عندما يتعرّض الشاب للظلم في المدرسة أو العمل، يختار الصبر الهادئ مع السعي للإصلاح بدل الغضب والانتقام.
- إذا فشل في تحقيق هدفه بعد جهدٍ كبير، لا ييأس، بل يستمر بالمحاولة حتى يصل، مستلهمًا من صبر الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في طريق كربلاء.

٦. الاستعداد للتضحية من أجل الحقّ

في قوله:«من كان باذلًا فينا مهجته... فليرحل معنا»، يعلّمنا الإمام أن نصرة الحق تحتاج شجاعة، وإيمانًا قويًا، واستعدادًا للعطاء دون خوف أو تردد.

نماذج تطبيقية:

- حين يرى الطالب زميله يُظلَم، يقف معه ولا يسكت خوفًا من الآخرين، لأن الحق لا يحتاج إلا إلى من يضحي بشجاعته.
- إذا اضطر الشاب لترك رفقةٍ سيئة حفاظًا على دينه، فهذا نوع من التضحية في سبيل الحقّ، كما ضحى الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ بالدنيا من أجل الله.

٧. الحقّ لا يُقاس بعدد الأنصار بل بصدق الموقف

الإمام خرج وهو يعلم قلّة أنصاره، لكنه لم يتراجع، لأن الحق يُطلب لوجه الله لا برضا الناس. وهكذا يكون المؤمن ثابتًا على الحقّ ولو كان وحيدًا.

نماذج تطبيقية:

- إذا رفض الشاب المشاركة في سلوكٍ خاطئ يرتكبه أصدقاؤه، فهو ثابت على الحقّ ولو كان وحيدًا، كما تثبت الفتاة على ارتداء حجابها الشرعي الكامل رغم تبرّج من حولها.
- في وسائل التواصل، لا يشارك منشورًا باطلًا لمجرد أنه مشهور، بل يتحقق أولًا لأنه مسؤول أمام الله.

٨. الرسالة الخالدة: أن الموت في سبيل الله حياة

من خلال هذه الخطبة، أراد الإمام أن يزرع في قلوب الناس معنى الخلود، فالموت في سبيل الله لا يطفئ النور، بل يشعله في قلوب الأجيال، ليبقى الحسين حيًا في ضمائر الأحرار إلى الأبد.

نماذج تطبيقية:

- حين يتذكّر الشاب ذكرى عاشوراء، يدرك أن العظمة ليست بالبقاء، بل بما يتركه الإنسان من أثرٍ طيب بعد رحيله.
- يحرص على أن تكون أعماله خالصة لله، كزرع الخير في الآخرين، لأن من يعمل لله لا يموت أثره.

ثانيًا: نشاط فني تطبيقي

يُطلب من الناشئة والشباب تنفيذ عملٍ فنيٍّ تعبيريٍّ مستوحًى من أحد الدروس التي وردت في الخطبة، ويمكن أن يستلهموا أعمالهم من الأفكار الآتية:

١. رسم تعبيري: يرسم المشارك مشهدًا يُجسّد درسًا من دروس الخطبة، مثل «الصبر في طريق الحق» أو «الاستعداد للتضحية من أجل الدين».

٢. لوحة خطية أو رقمية: يكتب المشارك بخط جميل عبارة مؤثرة من الخطبة مثل: «رضا الله رضانا أهل البيت» أو «من كان باذلًا فينا مهجته فليرحل معنا».

٣. مسرحية قصيرة أو مشهد تمثيلي: يُمثّل فيه الناشئة والشباب جزءًا من الخطبة أو موقفًا يعكس أحد الدروس، مثل ثبات الإمام على الحق رغم قلة الأنصار.

ثم تُعرض الأعمال أمام الجميع مع شرحٍ بسيط من كل مشارك حول معنى فكرته، وكيف استلهمها من خطبة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.



نشاط (٤): «أيهما أعظم حرمة المؤمن أم حرمة الكعبة؟»

الهدف: تعريف الناشئ والشاب بعظمة حرمة المؤمن، وبيان أن هتكها جريمة كبرى أعظم من هتك الكعبة، مع ربط ذلك بسيرة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وموقفه التربوي في مكة.

فقرات النشاط:

١. تمهيد:

يبدأ المربي بسؤال الناشئة والشباب: «هل تعرفون ما هي الكعبة؟ وهل تحبونها؟ وهل تتخيلون كم هي عظيمة عند الله؟»

ثم يقول: «تخيلوا لو أن أحدًا حاول أن يهتك حرمتها، كأن يلوثها، أو يهدمها، أو يسخر منها، كيف ستكون مشاعركم؟»

(يُنتظر جوابهم)

بعدها يوضح المربي: «إنّ هتك حرمة الكعبة المشرفة من أعظم الجرائم في الإسلام، وقد يُعدّ من الكبائر التي تفضي إلى الكفر، خصوصًا إذا كان بدافع العداء للإسلام، كما فعل يزيد بن معاوية عندما أمر سنة ٦٤ هـ برمي الكعبة بالمنجنيق [١١]».

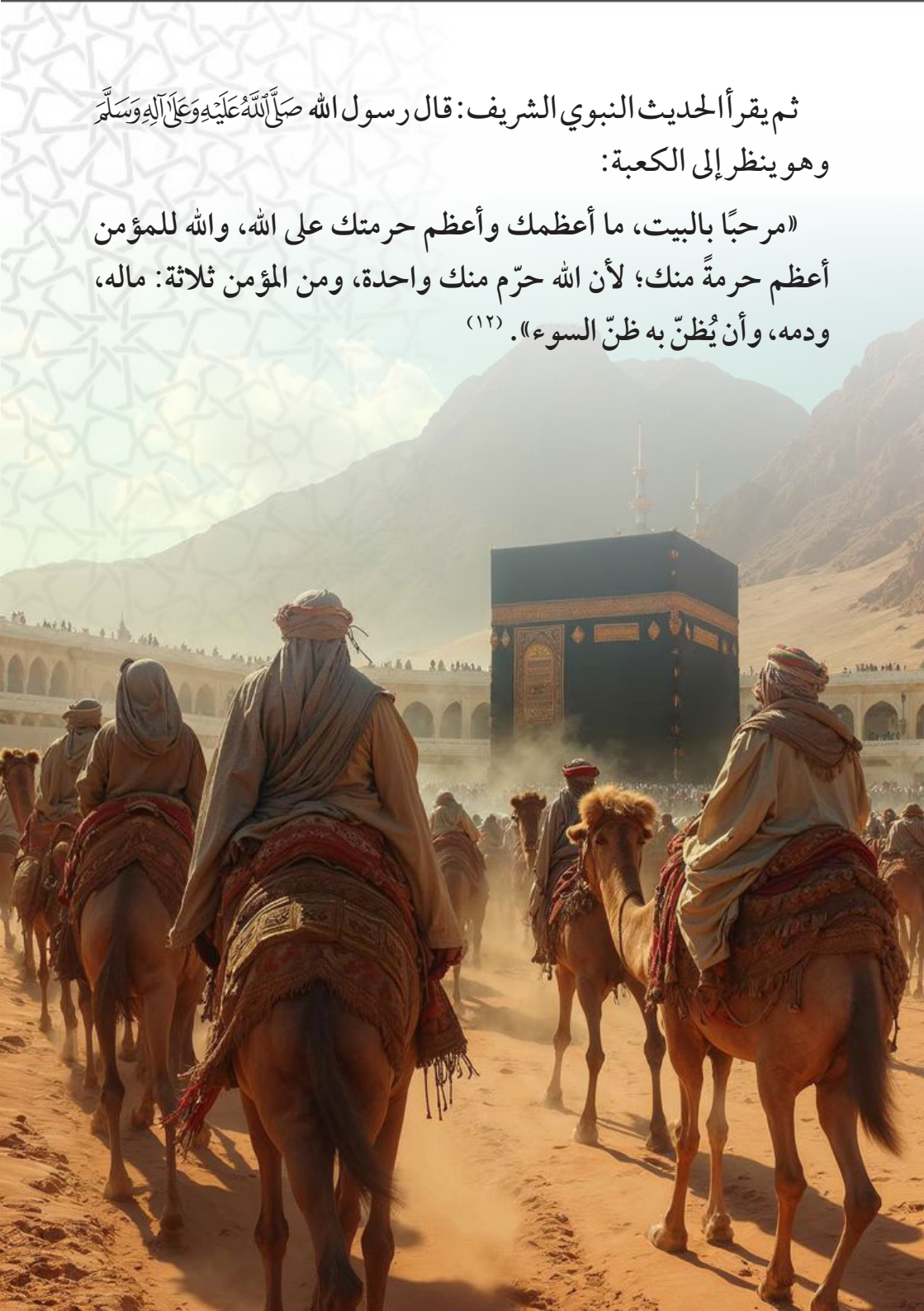
٢. سؤال للتفكير:

يسألهم المربي: «هل تعلمون أن هناك شيئًا حرّم الله الاعتداء عليه أكثر من الكعبة؟ ما هو؟»

يترك لهم فرصة للتفكير، ثم يقول: «إنه المؤمن».

ثم يقرأ الحديث النبوي الشريف: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وهو ينظر إلى الكعبة:

«مرحبًا بالبيت، ما أعظمك وأعظم حرمتك على الله، والله للمؤمن أعظم حرمةً منك؛ لأن الله حرّم منك واحدة، ومن المؤمن ثلاثة: ماله، ودمه، وأن يُظنّ به ظنّ السوء». (١٢)



٣. شرح الحديث: يوضح المربي المعنى للناشئة قائلًا:

«إن الله حرّم الاعتداء على الكعبة، وهذه حرمة واحدة، لكن المؤمن أعظم حرمة عند الله، لأن حرمته تشمل ثلاثة أمور:

- دمه: فلا يجوز إيذاؤه أو ضربه.
- ماله: لا يجوز أخذ ماله أو سرقته.
- عرضه: لا يجوز التحدث عنه بسوء أو اتهامه بغير دليل، أو اغتيابه».

٤. بيان عظمة حرمة الإمام:

يقول المربي: «المؤمنون كالمصابيح التي تنير دروب الناس، لكنّ أنوارهم تختلف في شدتها، أما الإمام المعصوم فهو كالشمس التي تضيء الدنيا بنورها الهادي. لذلك فحرمة الإمام أعظم من حرمة أي مؤمن، ويجب علينا تعظيمها كما أمر الله بقوله: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ﴾[١٣]».

٥. الربط بكربلاء:

يسأل المربي: «هل حفظت الأمة حرمة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ حين كان في مكة، وهو سبط رسول الله وسيد شباب أهل الجنة؟» ثم يجيب: «كلا، لأن يزيد أمر بقتله إن لم يبايع، ولو كان متعلّقًا بأستار الكعبة. وكان ذلك في شهر ذي الحجة، أحد الأشهر الحرم التي حرّم الله فيها القتال. فكيف يُقتل فيها مؤمن، بل إمام معصوم؟!» ويضيف: «لذلك غادر الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ مكة، حتى لا تُهتك

حرمة الكعبة بقتله فيها، ليُعلمنا أن حرمة المؤمن أعظم حتى من حرمة أقدس بقاع الأرض».

ثم يسأل المربي:

«هل تظنون أن هتك حرمة المؤمن يعني فقط قتله؟ لا، بل هناك أمور أخرى تُهتك بها حرمته، مثل الغيبة، والسخرية، والكذب، ونشر الأسرار، وإيذاء المشاعر».

٦. أمثلة تطبيقية: يقول المربي للناشئة:

«أحيانًا، يقول الإنسان: أنا أحب الإمام الحسين! لكنه يتصرّف مثل يزيد دون أن يشعر».

- مثال ١: (يسمع زميله يُخطئ في قراءة القرآن، فيضحك عليه ويحرجه)، وهذا يهتك حرمة المؤمن، ويُشبه مَن شمتوا بأهل البيت.
- مثال ٢: (ينشر صورة زميله دون إذنه)، وهذا ظلم، وإهانة، وهو يُغضب الله.
- مثال ٣: (يقول عن زميله كلامًا سيئًا خلف ظهره)، وهذه غيبة، وهي أشد من القتل.
- مثال ٤: (يرى زميلًا جديدًا في الصف، فيحتقره لأنه من أسرة فقيرة)، وهذا كسر لقلب مؤمن، والله لا يرضى به أبدًا.
- مثال ٥: (يسأل عن سرّ شخص ثم ينشره بين أصدقائه)، وهذا هتك، ككشف ستر إنسان... والله حرّم ذلك بشدة.

المحور الثاني:

مسير الإمام الحسين عليه السلام في العراق



نشاط (١): «أحداث أثناء المسير إلى الكوفة»

الهدف: تعريف الناشئة والشباب بمواقف الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أثناء مسيره إلى الكوفة، وترسيخ القيم الحسينية في نفوسهم من خلال الحوار والتفاعل العملي والإلكتروني.

فقرات النشاط:

أولًا: نشاط حواري

١. تمهيد: ذُكّر المربي الناشئة والشباب قائلًا: «وصلنا اليوم إلى المحطة الثالثة من نهضة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وهي المحطة التي تتحدث عمّا جرى له أثناء خروجه من مكة ومسيرته إلى الكوفة، حيث تجلت مواقفه في الدعوة إلى الحق والثبات على المبدأ رغم الخذلان والخطر».

٢. أحداث أثناء المسير إلى الكوفة:

يُعرض أمام الناشئة والشباب أبرز المحطات والأحداث التي وقعت خلال طريق الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إلى الكوفة، ومنها:

(١) بيان الحق والدعوة إلى نصرته

كان الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في كل محطة من محطات مسيره، منذ خروجه من المدينة المنورة مرورًا بمكة المكرمة وحتى وصوله إلى كربلاء، يبين للناس الحق ويدعوهم إلى نصرته بإحياء الدين. فقد أكّد عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في خطبه وكلماته وكتبه أنّ نهضته ليست طلبًا لملكٍ أو جاه، وإنما هي حركة إصلاحية خالصة تهدف إلى إحياء شريعة جده محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ بعد أن غُيّبت معالمها.

نذكر منها ما ورد عنه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حينما التقى بالشاعر الفرزدق في بستان بني عامر، أو في الصفاح فقال: « يا فرزدق! إن هؤلاء قوم لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد في الأرض، وأبطلوا الحدود، وشربوا الخمور، واستأثروا في أموال الفقراء والمساكين، وأنا أولى من قام بنصرة دين الله وإعزاز شرعه والجهاد في سبيله لتكون كلمة الله هي العليا».[١٤]

كما دعا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إلى هذا الهدف من خلال خُطَبه ورسائله التي بعثها إلى زعماء القبائل وقادة الكوفة، فكتب في بعضها: «وَقَدْ بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب، وأنا أدعوكم إِلَى كتاب الله وسنة نبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، فإن السنة قَدْ أميتت، وإن البدعة قَدْ أحييت، وإن تسمعوا قولي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد، والسلام عَلَيْكُمْ ورحمة اللهِ».[١٥]

(٢) كشف النفاق الديني

أثناء توجه الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إلى الكوفة، التقى رجلًا أثناء الطريق فسأله عن حال أهلها، فأجابه قائلًا: «قلوب الناس معك، لكن سيوفهم عليك».[١٦]

وأيّد الإمام رأيه بقوله: «صدقت، الناس عبيد المال، والدين لعق على ألسنتهم، يلوكونه ما درّت به معائشهم ! فإذا محّصوا بالبلاء قلّ الديانّون[١٧]!

كانت هذه الكلمة الموجزة مرآة صادقة لحال الناس في الكوفة، إذ كشفت التناقض بين ما تُخفيه القلوب من محبةٍ لأهل البيت

عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، وما تُظهره الأفعال من خذلانٍ وجفاء. فقد أرسلوا إلى الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ آلاف الرسائل والعهود يدعونه فيها للقدوم ومبايعته على النصرة، ثم ما لبث أكثرهم أن نكثوا عهودهم وتخلّوا عن وعدهم حين جدّ الجدّ، فبان نفاقهم، وظهر زيف إيمانهم.

(٣) استشهاد سفراء الإمام في الطريق

في أثناء المسير، وصلته الأخبار المفجعة بأن جميع رسله إلى العراق قد استشهدوا، منهم:

- مسلم بن عقيل في الكوفة بعد أن خذله الناس. فحزن الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وبكى قائلًا: «رحمك الله يا مسلم، فلقد قضيت ما عليك».
- قيس بن مسهر الصيداوي الذي مزّق رسائل الإمام خوفًا من أن تقع بأيدي الأعداء، فرُمي من قصر الإمارة واستُشهد.
- عبد الله بن يقطر الذي اعتُقل وقُتل وهو ينادي بولاء الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
- سليمان بن رزين الذي قُتل غدرًا قبل أن يبلغ رسالته.

(٤) اللقاء بالحر بن يزيد الرياحي والحصار في نينوى

التقى الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالحر بن يزيد الرياحي الذي حال بينه وبين دخول الكوفة حرًا أو الرجوع إلى المدينة، فخطب الإمام في جيشه مذكّرًا إياهم بتقوى الله، ومبيّنًا سبب خروجه طلبًا للإصلاح، ثم واصل مسيره حتى انتهى به المطاف إلى أرض كربلاء، حيث فُرض

عليه الحصار. وسيتناول النشاط التالي تفاصيل هذه الحادثة.

ثانيًا: نشاط وجداني سمعي-بصري

حثّ الناشئة والشباب على الاستماع إلى القصائد التي تروي خروج الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من مكة، لما لها من أثرٍ في غرس محبّته وتعميق الوعي بتضحيته وصبره.

ثالثًا: نشاط إلكتروني (في درب الحسين: من مكة إلى كربلاء)

ليختبر المربي مدى إدراكهم لهذه القصة واستيعابهم لها، تُصمَّم لعبة إلكترونية على شكل عجلة تفاعلية تحتوي على مجموعة من الأسئلة حول القصة. عند فتح اللعبة، تظهر العجلة ليتم تدويرها، فتُعرض أسئلة ولكل سؤال ثلاثة خيارات، وعلى اللاعب اختيار الإجابة الصحيحة.

ملاحظة: يمكنكم البدء باللعب ومشاهدة بعض القصائد الحسينية من خلال مسح رمز الاستجابة السريعة (QR Code)، أو عبر الملحق المرفق بالكتاب، وذلك بعد الاطلاع على التعليمات الموضحة في صفحة (٩٥) من هذا الكتاب.



نشاط (٢): «قصة لقاء الحر بالإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ»

الهدف: ترسيخ قيمة الثبات على الحقّ، والتعرّف إلى موقف الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في لقائه بالحرّ، وكيف جسّد العزّة والإحسان حتى مع من جاء لمنعه.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. سرد قصة: يُمهّد المربي للناشئة والشباب بسؤال:

«هل سمعتم عن القائد الذي وقف في وجه الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أول الأمر، ثم تاب وصار من أنصاره؟»

ثم يقول لهم: «تعالوا لنتأمل معًا ما حدث قبل توبة الحر، وكيف كان موقفه في البداية... فقد ذكرت كتب المقاتل والتاريخ أنّه عندما خرج الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من مكة متوجهًا إلى الكوفة ونزل في مكان يُسمى شَراف، أمر أصحابه أن يملؤوا القِرَب بالماء. ثم سار حتى الظهر، فظهر في الأفق جيش يقوده الحر بن يزيد الرياحي ومعه ألف فارس من جيش ابن زياد.

توجه الإمام عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إلى جبلٍ يُقال له ذو حُسَم وجعله خلفه، ثم أمر بنصب الخيام. وكان الحرّ وجيشه عطاشى في حرّ الظهيرة، فقال الإمام لأصحابه: «اسقوا القوم وارووا خيولهم من الماء»، فقاموا وسقوا الجنود وخيولهم حتى ارتوت، وهكذا بدأ اللقاء بكرم الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

حين جاء وقت الصلاة، خطب الإمام قائلًا: «أيها الناس، إنّي لم آتكم حتى أتتني كتبكم، تقولون: تعالَ إلينا، فليس لنا إمام، فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم، وإن كرهتموني انصرفت[١٨]». فسكتوا، فصلّى بهم الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

ثم قال لهم بعد الصلاة: «أمّا بعد، أيّها الناس، فإنّكم إن تتقوا وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله، ونحن أهل البيت أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم، والسائرين فيكم بالجور والعدوان، وإن أنتم كرهتمونا وجعلتم حقّنا وكان رأيكم غير ما أتتني كتبكم وقدمت به عليّ رسلكم انصرفت عنكم»

فقال الحر: «ما نعلم شيئًا عن هذه الكتب». فأخرج الإمام خرجين (أي حقيبتين أو وعاءين كبيرين)، مملوءين بالرسائل من أهل الكوفة. لكن الحر قال: «أُمرت أن لا أفارقك حتى أقدّمك على ابن زياد». أي أنه أراد اقتياد الإمام أسيرًا إلى والي الكوفة عبيد الله بن زياد.

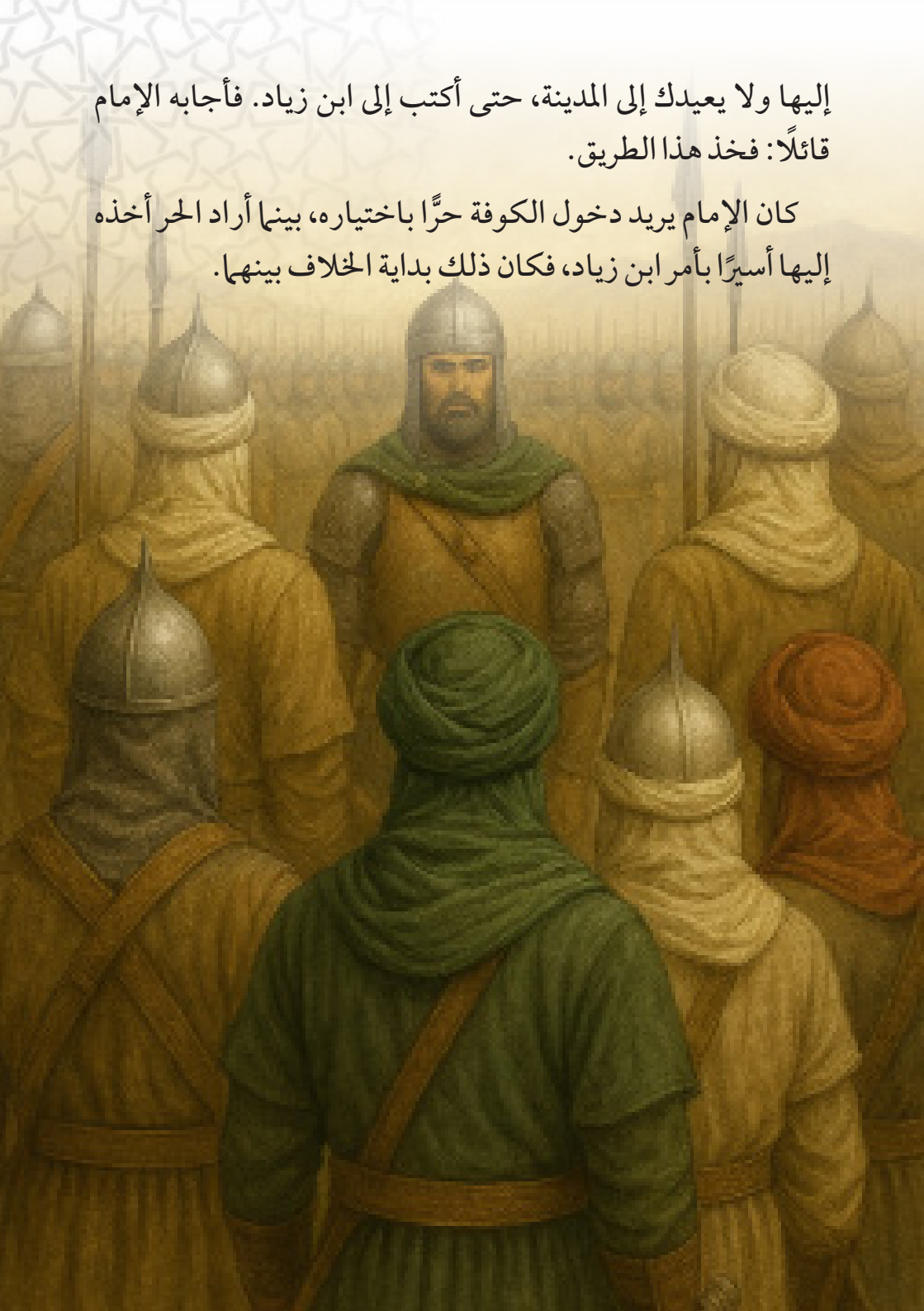
فقال الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «الموت أدنى إليك من ذلك».

ثم خطب الإمام بكلمة خالدة قال فيها: «إن الدنيا قد تغيّرت، والحق لا يُعمل به، والباطل لا يُترك، فأنا لا أرى الموت إلا سعادة، ولا الحياة مع الظالمين إلا ذلًا».

فأمر الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قافلته بالرحيل، فاعترضها جيش الحر، ودار بينهما نقاش طويل. فقال الحر: لم أُؤمر بقتالك، بل أن لا أفارقك حتى أقدّمك الكوفة، فإن رفضت فاسلك طريقًا لا يوصلك

إليها ولا يعيدك إلى المدينة، حتى أكتب إلى ابن زياد. فأجابه الإمام قائلًا: فخذ هذا الطريق.

كان الإمام يريد دخول الكوفة حرًّا باختياره، بينما أراد الحر أخذه إليها أسيرًا بأمر ابن زياد، فكان ذلك بداية الخلاف بينهما.



سار الإمام عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في طريق بعيد عن الكوفة، والحر يسايره. فقال له الحر ناصحًا: «إني أذكّرك الله في نفسك، فإني أرى أنك إن قاتلت ستُقتل». فقال الإمام: «أتخوّفني بالموت؟! وهل غايتكم إلا أن تقتلوني؟!».

واستمر الحُرّ بن يزيد الرياحي يساير قافلة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ دون أن يفارقه، حتى وصلوا إلى منطقة نينوى، وهناك تلقّى الحر أمرًا من عبيد الله بن زياد بأن يُنزله في أرضٍ لا حصن فيها ولا ماء، ليحاصره ويمنعه من التقدّم أو العودة، فاختار الإمام تلك الأرض وهي أرض كربلاء»[١٩]. وسنذكر ما يتعلق بتوبة الحر في الجزء السادس من كتاب: «وذكرهم بأيام الله».

٢. **الدروس المستفادة من القصة:** يُطلب من الناشئة والشباب أن يتأمّلوا جيدًا أحداث القصة، ثم يذكروا الدروس والعِبر التي استنتجوها منها، ونذكر فيما يأتي أبرز هذه الدروس:

- كرم الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حتى مع أعدائه، حين أمر بسقي جيش الحرّ وخيولهم.
- شجاعة الإمام بالثبات على الحق وعدم تراجعه رغم التهديد والضغوط.
- حكمة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في إقامة الحجة وبيان الحق قبل المواجهة، بدعوته القوم إلى تقوى الله ومعرفة الهدى.
- عزة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في رفضه أن يُؤخذ أسيرًا إلى الكوفة،

إذ أبى الذلّ والخضوع للظالمين.

ثانيًا: النشاط الفكري

تحاور مع الناشئة والشباب حول الأسئلة الآتية:

- لماذا أمر الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بسقي جيش الحر رغم أنهم جاؤوا لمنعه؟
- ماذا أراد الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من أهل الكوفة؟
- ما الموقف الخاطئ الذي فعله الحُرّ مع الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قبل توبته؟
- لو كنت مكان الحر، ماذا كنت ستفعل بعد سماع كلام الإمام؟
- ما الذي جعل الحرّ يغيّر موقفه في يوم عاشوراء؟

ويختتم النشاط بعبارة مؤثرة يرددها الناشئة والشباب بصوت واحد:

«نحن مع الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، لا مع الظالمين»



نشاط (٣): «منازل مسير الإمام الحسين»

الهدف: تعريف الناشئة والشباب بمنازل طريق الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من مكة إلى كربلاء بأسلوب حواري وتفاعلي يُرسّخ المعلومات جغرافيًا وتاريخيًا ويُنمّي في الناشئة روح التأمل والفداء.

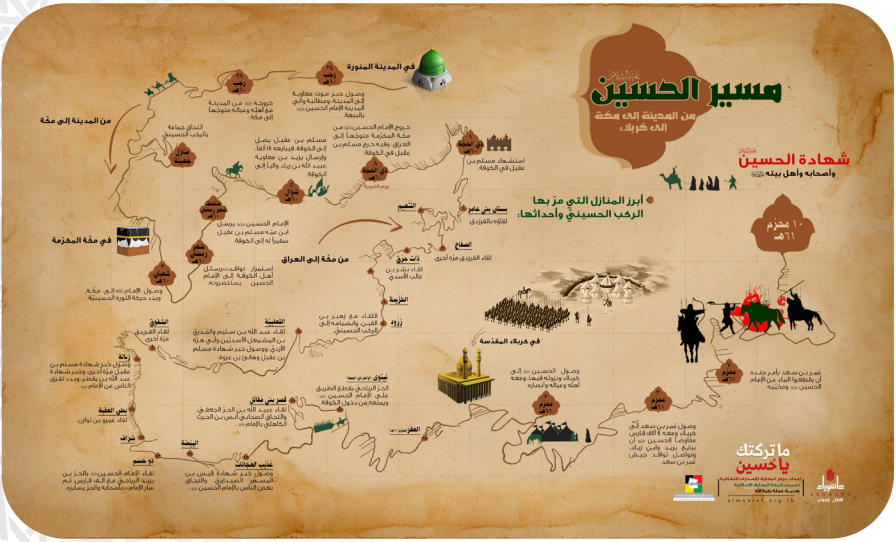
فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

يتحدث المربي مع الناشئة والشباب حوارًا شيقًا حول المنازل التي مرّت بها قافلة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من مكة إلى العراق، مبيّنًا بإيجاز أهم الأحداث التي وقعت في كل منزل ليساعدهم على فهم مسير الإمام وثباته على الحق. وينبغي على المربي، عند شرحه للناشئة هذه المنازل، أن يعرض أمامهم خريطة واضحة للمسير الحسيني، فيؤشر بيده إلى كل منزل أثناء الحديث ويشرح الحدث الذي وقع فيه، لتقريب الصورة إلى أذهانهم أكثر.

ويمكن للمربي أن يحصل على صورة الخريطة بدقة عالية، وأن يتوسع في شرح أحداث كل منزل بقراءة ملف (Word) بعنوان «منازل مسير الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ»، وهذان المرفقان متاحان في ملحق هذا الكتاب، بعد مراجعة التعليمات الموضحة في الصفحة (٩٥) منه.

وأما المنازل فهي كالآتي:



١. **بستان بني عامر:** لقاؤه بالفرزدق.

٢. **التنعيم:** مرّ الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالتنعيم، فحاوره عبد الله بن عمر لينصرف، ولم يرجع الحسين لأنه ماضٍ في تكليفه.

٣. **الصفاح:** يروى ان الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ التقى بالفرزدق في هذا المكان، فقال له: «قلوب الناس معك وسيوفهم عليك؛ فأثبت الحسين توكله على قضاء الله.

٤. **ذات عرق:** وصلته رسائل تدعوه للرجوع وتعده بالأمان، أجابهم بأن خير الأمان أمان الله، وأنه يمضي لما أُمر به.

٥. **الحاجر:** بعث رسوله قيس بن مسهر بكتاب لأهل الكوفة؛ فصعد قيس المنبر يعلن حق الحسين فاستشهد.

٦. **الخزيمية:** سمعت السيدة زينب هاتِفاً ينعي الشهداء؛ فأقرّ الحسين

بقضاء الله.

٧. **زرود:** خبر مقتل مسلم بن عقيل وصل، والتحق زهير بن القين بركب الحسين مخلصاً نفسه لله.

٨. **الثعلبية:** تأكد خبر استشهاد مسلم وهاني؛ وعرض بعضهم الرجوع، فأجاب بنو عقيل: لا نرجع حتى نصيب ثأرنا أو نُقتل، والحسين يمضي.

٩. **الشقوق:** أكد الحسين أن الأمر لله، وأن نية الحق لا تضيع ولو حالت الأقدار دون الرجاء.

١٠. **زُبالة:** وصول خبر شهادة مسلم بن عقيل مرة أخرى، وخبر شهادة عبد الله بن يقطر، وبدء تفرّق الناس عن الإمام عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

١١. **بطن العقبة:** لقاء الإمام لشيخ نصحه بالرجوع، فأخبره الإمام بأن الظالمين سيمضون لقتلي، وسيسلط الله عليهم من يذلّهم بعدي.

١٢. **شراف:** لما بلغ الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ شراف رأى جيشًا مقبلًا، فاختار موقعًا مرتفعًا في ذي حُسُم ليواجه القوم من جهة واحدة.

١٣. **ذو حسم:** لقاء الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالحر بن يزيد الرياحي مع ألف فارس، وأمر بسقي القوم وصلى ثم خاطبهم بالحجة فبان اختلاف المواقف فاستعد هو وأصحابه للمضي حتى الشهادة. ثم سار الإمام عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بأصحابه والحر يسايره.

١٤. **البيضة:** خطب الحسين خطبة «من رأى سلطاناً جائراً...» وأقام

الحجة على القوم.

١٥. **عذيب الهجانات:** في هذا المكان لقي أربعة من أنصاره ومعهم الطرماح الذي عرض عليه المأوى في جبل طيء، فشكره الحسين واعتذر لعهدٍ قطعه، وبلغَه استشهاد قيس بن مسهر فبكى ودعا له بالجنة.

١٦. **قصر بني مقاتل:** نزل الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بقصر بني مقاتل، فدعا عبيد الله بن الحر لنصرته فاعتذر، فقال له الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «إن لم تنصرنا فلا تكن علينا». وأثناء مسير الإمام مال برأسه قليلًا من التعب فرأى في تلك اللحظة إشارة إلى قرب شهادته، فأخبر ابنه عليًا بأنهم على الحق، ثم تابع مسيره باتجاه الكوفة.

١٧. **نينوى-الغاضرية:** الحر الرياحي يقطع الطريق على الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ويمنعه من دخول الكوفة بأمر من ابن زياد. فحُبس الركب في العراء.

ثانيًا: نشاط إلكتروني

بعد أن يتعرّف الناشئة والشباب على النشاط الحواري وعلى مواقع منازل مسير الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، اختبر مدى استيعابهم من خلال لعبة إلكترونية ممتعة، يُطلب فيها من المتعلم سحب الدبابيس التي تحمل أسماء المنازل من مكة إلى كربلاء، ثم إفلاتها في مواضعها الصحيحة على صورة الخريطة. ويمكنكم البدء باللعب عبر الملحق الإلكتروني المرفق بالكتاب، بعد الاطلاع على التعليمات الموضّحة في صفحة (٩٥) منه.



ثالثًا: نشاط عملي – خريطة المسير الحسيني

١. يرسم الناشئة والشباب خطّ المسير باللون الأحمر دلالةً على الفداء، ثم يضعون الرموز في أماكنها المناسبة حسب الحدث:

- (الراية) في المنازل التي وقف فيها الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ خطيبًا أو دعا إلى الإصلاح وبيّن موقفه من الظلم.
- (الرسالة) في المنازل التي استقبل فيها الإمام رسائل الناس أو بعث فيها بكتب إلى الكوفة.
- (الخيمة) في المنازل التي توقّف فيها الإمام وأقام مع ركب نسائه وأصحابه استعدادًا للرحيل أو النزول.
- (الدمعة) في المنازل التي سمع فيها الإمام بأخبار الشهداء والسفراء أو اشتدّ فيها الحزن.

وفي ختام النشاط، يتأمل الناشئة والشباب المسير الحسيني بكل محطاته، ليوقنوا أن كل خطوة فيه كانت درسًا خالدًا في الإيمان والتضحية والولاء لله تعالى.

نشاط (٤): هل أخطأ الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ بخروجه؟

الهدف: تحصين عقول الناشئة والشباب من الشبهات التي تُثير الشك في الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وتُضعف الإيمان بمواقفه، وترسيخ يقينهم بأن نهضته كانت بأمرٍ إلهي، مع تدريبهم على الردّ العقائدي والمنطقي الواعي.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. التمهيد: يوضح المربي للناشئة والشباب أنّ بعض الناس يثيرون أفكارًا مشوشة، منها: «إن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ أخطأ بخروجه لأن الناس خذلوه».

ثم يسألهم: ما رأيكم؟ وكيف نردّ على هذه الشبهة؟

يترك المجال للنقاش والتفكير، ويسجل الملاحظات التي يطرحونها ليُبنى عليها الحوار لاحقًا.

وينبغي على المربي أن لا يطرح شبهة إلا إذا كان متمكنًا تمامًا من الإجابة عنها إجابة واضحة ومقنعة.

٢. الرد على الشبهة:

يبيّن المربي للناشئة والشباب أن خروج الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يكن موقفًا عابرًا، بل تكليفًا إلهيًا عظيمًا قام به لأسباب جوهرية متعددة، من أبرزها ما يأتي:



١. الإمام الحسين خرج للإصلاح لا للفساد

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ في وصيته: «وأنّي لَم أخرُج أشِرًا ولا بَطِرًا ولا مُفسِدًا ولا ظالمًا وإنَّما خَرَجتُ لِطَلَبِ الإصلاحِ في امَّةِ جَدّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أريدُ أن آمُرَ بِالمَعروفِ وأَنهى عَنِ المُنكَرِ»، أي أنه خرج ليُصلح حال الناس، ويعيدهم لطاعة الله، وينهى عن المنكرات التي انتشرت في زمان يزيد. فكيف يُقال عن مصلحٍ خرج لإحياء الدين إنه أخطأ؟

٢. رفض مبايعة الحاكم الظالم واجب من الله

يزيد كان فاسقًا ظالمًا يشرب الخمر ويرتكب المحرمات[٢٠]، فرفض الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ مبايعته لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحُرم الله ناكثاً لعهد الله ... فلم يغيّر عليه بفعلٍ ولا بقولٍ، كان حقاً على الله أن يدخله مدخله».[٢١]

بمعنى: من لا يحاول تغيير السلطان الجائر أو منعه أو نصحه أو الوقوف بوجهه، سواء بلسانه أو بيده أو بأي وسيلة ممكنة، فإنه يستحق العقوبة نفسها التي يستحقها ذلك الظالم، لأن سكوته يُعدّ رضا بالباطل ومشاركة فيه. من أجل ذلك قال الإمام: «ومثلي لا يبايع مثله»، وخرج ضده.

٣. خروجه كان بخطوات مدروسة لا عشوائية

لم يتحرك الحسين قبل أن يتحقق من صدق الناس الذين كتبوا إليه، فأرسل مسلم بن عقيل إلى الكوفة سفيرًا عنه، فلما بايعه الآلاف، قرر المسير. وهذا يدلّ على أنّه خطّط بحكمة ورويّة، ولم يتصرّف بتسرّعٍ يُلام عليه في خروجه.

٤. كان خروجه من مكة اضطراريًا لا اختياريًا

إنّ يزيد أرسل من يغتال الإمام في مكة، فاختار الحسين الخروج حتى لا تُراق دمه في الحرم الشريف، وقال: «لَئِن أُقتَل خارجها بشبر أحبّ إليّ من أن أُقتَل فيها».[٢٢]

فقد غادر مكة احترامًا لحرمتها لا رغبةً في الحرب.

٥. بعد مقتل مسلم بن عقيل لم يكن يستطيع الرجوع

لأن جيش الحر الرياحي أحاط به ومنعه من العودة إلى المدينة، فكان بين خيارين: أن يختار الشهادة بكرامة أو أن يبايع يزيد فيذل نفسه ودينه، فقال: « ألا إن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين: بين السلة والذلة وهيهات منا الذلة».[٢٣]

إنّ الإمام اختار الشهادة لأن الموت في سبيل الله حياة أبدية، أما الخضوع للباطل فهو الهلاك الحقيقي.[٢٤]

٦. خروجه أحيا ضمير الأمة وفضح الظلم

فلو سكت الحسين عن طغيان يزيد لظن الناس أن الظلم والفساد مقبول ولانطمس الدين وارتفعت راية النفاق، لكن بشهادته استيقظت الأمة وبدأت الثورات، وأصبحت كل نهضةٍ تُقام في وجه الظلم تستمدّ عزيمتها من عاشوراء، فكيف يُعَدّ خطأً ما أحيا الدين وأيقظ الضمير الإنساني؟

٧. كان مأمورًا من الله بخروجه

كان الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ مأمورًا من الله بخروجه، فقد لجأ

إلى قبر جده النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ودعاه أن يختار له ما يرضيه، فرأى في المنام جده يأمره بالخروج لنيل الشهادة، قائلاً له: «إن لك في الجنة درجات لن تنالها إلا بالشهادة»[٢٥]. ورؤيا المعصوم وحيٌ إلهي كحال رؤيا إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ في ذبح ولده.

ولذلك قال لمن حاول منعه: «إنه رأى رسول الله وأمره لا بد من إنفاذه»[٢٦]، وقال لمحمد بن الحنفية: «أتاني الرسول وقال: يا حسين، اخرُج؛ فإنّ الله تعالى شاء أن يراك قتيلاً».[٢٧] وقد أخبر النبي[٢٨] وأمير المؤمنين[٢٩] عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قبل استشهاده بسنوات طويلة بمقتله في كربلاء ولم ينهَيَاه عن الخروج، فكان خروجه تنفيذًا لأمر الله وإرادته في إحياء الدين.

٨. ثورته كانت استمرارًا لطريق جده وأبيه وأخيه

النبي صبر في مكة حتى اكتمل الإسلام، والإمام عليّ صبر بعد النبي حفظًا للدين، والإمام الحسن صالح ليحمي دماء المؤمنين، والإمام الحسين خرج ليحفظ الدين من التحريف. فكل واحد منهم عمل بما أمره الله به في زمانه.

فكل إمامٍ تصرف بما ينسجم مع تكليف زمانه، فمواقفهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ليست متناقضة، بل متكاملة في مشروعٍ إلهيٍ واحدٍ لحفظ الدين.

٩. بخروجه وبسفك دمه أسقط أقنعة الطغاة

كشفت ثورته زيف الحكم الأموي وأعادت الوعي للأمة، فقد

أظهر دم الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حقيقة يزيد الفاسق الذي قتل سبط النبي وسيد شباب الجنة، ومثّلوا[٣٠] بجسده، وقطع رؤوس الشهداء، وساق النساء والأطفال سبايا، فبان أنه لا يمت إلى الإسلام بصلة، بل هو طاغوت متكبر أراد إذلال الناس واستعبادهم. وبقي الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ رمزًا للحق في وجه الطغيان، فما من ظلم إلا ويُقارن بيزيد، ولا حريةٍ إلا وتُقاس بالحسين، فهل يكون من أحيا الضمير الإنساني مخطئًا؟

١٠. الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ معصوم عن الخطأ

الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ معصوم عن الخطأ، وعصمته من الذنب والزلل من العقائد الثابتة التي دلّ عليها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٣١]، أي أن الله طهّرهم تطهيرًا تامًا من كل رجسٍ وذنب. ومن ثمّ فإن أفعال الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كلّها حقّ، لأنها نابعة من علمه بمراد الله، وقيامه لم يكن اجتهادًا شخصيًا، بل تنفيذًا لأمرٍ إلهي. وعليه، لا يجوز لأحدٍ أن يقول إن الحسين أخطأ، فالخطأ من صفات غير المعصومين، أما الإمام فهو حجة الله على خلقه، والمعيار الذي يُعرف به الحق، ومن خالفه فهو الذي ضلّ الطريق لا الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

ثانيًا: نشاط تفكيري تفاعلي

١. جدارية الولاء واليقين

يُوزّع المربي بطاقات صغيرة، ويطلب من كل طالب أن يكتب جملة

قصيرة ترد على الشبهة، مثل:

- «الحسين خرج بأمر الله».
- «الحسين لا يخطئ لأنه معصوم».
- «دم الحسين أبقى الإسلام حيًا» وغيرها.

ثم تُجمع البطاقات وتُعلّق على لوحة بعنوان: «كلماتنا في وجه الشبهة»، ليتذكّر الجميع أن الدفاع عن الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مسؤوليةٌ فكريةٌ وإيمانيةٌ.

٢. ورشة تحليل موقف

يُعرض على التلاميذ مشهد تخيلي بعنوان «لو أن الإمام الحسين لم يخرج...»، ويُطلب منهم كتابة النتائج التي كانت ستحدث لو سكت عن ظلم يزيد. ثم تُعرض الإجابات أمام الجميع ليتوصلوا بأن خروج الإمام هو الذي حفظ الإسلام.

ثالثًا: نشاط وجداني سمعي-بصري

١. حثّ الناشئة والشباب على الاستماع إلى القصائد التي تروي مظلومية الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، لما تتركه من أثرٍ في غرس محبّته وتعميق الوعي بتضحيته وصبره.

٢. يمكنكم مشاهدة بعض المقاطع المرئية عبر الملحق المرفق بالكتاب، وذلك بعد الاطلاع على التعليمات الموضحة في صفحة (٩٥) من هذا الكتاب.

المحورُ الثّالثُ:

في رِحابِ الشّعائرِ الحُسينيّة



نشاط (١): «من بطل اليوم؟»

الهدف: غرس روح الشجاعة والولاء لأهل البيت عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ في نفوس الناشئة والشباب من خلال التعرف على سيرة بطل فدَى نفسه نصرةً للإمام الحسين عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، ويُعدّ هذا النشاط من مصاديق الشعائر الحسينية لأنه يُحيي ذكره ويغرس قيم نهضته في القلوب.

فقرات النشاط:

١. يُلقي المربي قصة حقيقية على مسامع الناشئة والشباب لأحد أبطال النهضة الحسينية، ويطرحها بأسلوب مشوّق، دون أن يذكر أسمه، كأن يقول لهم:

«في يوم من الأيام، وصلت للإمام الحسين عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ رسالة من مسلم بن عقيل، كانت قبل استشهاده بسبعةٍ وعشرين يومًا. أخبره فيها أن أهل الكوفة يحبونه ويريدون نصرته، وقال له: «تعال إلينا، نحن ننتظرك».

فرح الإمام بهذه الرسالة، وكتب جوابًا لأهل الكوفة يقول فيه:

«سمعت برسالتكم، وأنا الآن في طريقي إليكم، إن شاء الله، فكونوا مستعدين لنصرتنا، وسألقاكم قريبًا بإذن الله».

أرسل الإمام هذه الرسالة مع رجل شجاع، لكن عندما اقترب من الكوفة، أمسك به جنود الحاكم الظالم ابن زياد، وأرادوا أن يعرفوا مضمون الرسالة التي كتبها الإمام، لكنه مزّقها بسرعة حتى لا تقع في أيديهم.

غضب ابن زياد، وطلب منه أن يخبره بأسماء الناس الذين كتب لهم الإمام، أو أن يصعد المنبر ويسبّ الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وأهله، وإلا فسوف يقتله.

لكن الرجل كان شجاعًا وقال: «لن أخبرك بأسمائهم أبدًا، وسأصعد المنبر، لكنني لن أسبّ أهل بيت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ».

وعندما صعد المنبر، بدأ يمدح الإمام الحسين وأبوه عليّ عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ، ويدعو الناس لنصرة الحسين، ثم لعن الظالمين. فغضب ابن زياد غضبًا شديدًا، وأمر بإلقائه من أعلى قصر الإمارة، فاستُشهد رضوان الله عليه.

عندما سمع الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بخبر استشهاده، حزن كثيرًا وبكى، ثم قال: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾[٣٢]. ثم دعا له وقال: «اللهم اجعل له الجنة، واجعل لنا ولشيعتنا مكانًا كريمًا عندك، إنك قادر على كل شيء».[٣٣]

٢. يُطلب من الناشئة والشباب، كواجب بيتي، أن يبحثوا عن اسم هذه الشخصية المباركة في كتب المقاتل والسيّر والتاريخ، ويمكنه الاستعانة بالمتصفح الإلكتروني.

٣. في اليوم التالي، يُناقش المربي إجاباتهم ويكشف اسم الشخصية: الجواب: (قيس بن مسهر)

٤. بعد معرفة الشخصية، يسألهم المربي: «ما هي الدروس التي تعلّمناها من سيرته وموقفه؟»

الجواب باختصار:

- الوفاء للإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حتى في أشدّ الظروف.
- الشجاعة في قول الحق أمام الظالم.
- الاستعداد للتضحية من أجل حفظ رسالة أهل البيت.
- الثبات على العقيدة وعدم المساومة على الولاء.
- أن الشهداء المخلصين لهم مكانة عظيمة عند الإمام المعصوم.



نشاط (٢): «معجم من كربلاء: الركب والقافلة والهودج»

الهدف: أن يتعرّف الناشئة والشباب على معنى «القافلة» و«الركب» و«الهودج» كما ورد في سيرة عاشوراء، ويربط بين الكلمة والمشهد البصري، من خلال نشاط تعبيري بالرسم يُقرّب إليهم مفهوم الرحلة الحسينية.

فقرات النشاط:

١. اسأل الناشئ والشاب بلطف: « هل سمعتَ الخطيبَ يقول: «رَكْبُ الحسين سار نحو كربلاء»؟ أو قرأتَ في كتابٍ: «خرجت قافلةُ الإمام من مكة»؟ أو «ركبت العقيلةُ الهودج»؟»

هل تعرف ما معنى «القافلة» و«الرَّكْب» و«الهَوْدَج»؟

ثم وضّح له بلغة مبسطة:

- القافلة: جماعة من المسافرين يسيرون معًا في طريق واحد للسفر، وكانت وسائل النقل قديمًا الإبل والخيل والبغال، أمّا في زماننا فصارت وسائل السفر السيارات والطائرات.
- الركب: هو من يركب وسيلة النقل كالجمل أو الحصان، ويُطلق أيضًا على مجموعة المسافرين الراكبين.
- الهودج: هو المَحْمَل أو البيت الصغير الذي يُوضَع على ظهر الجمل، تُجلس فيه النساء أثناء السفر ليستُرْنَ عن الأنظار ويستريحنَ من مشقة الطريق، ويمكن تشبيهه اليوم بالمركبة المغلقة أو المقعد المظلّل الذي يقي المسافر من التعب والشمس.

٢. اختر مكانًا هادئًا واجلس مع الناشئ والشاب وقل له: «سنتعلم اليوم كيف نرسم قافلة في الصحراء، تشبه قافلة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ».

٣. اعرض له صورة تعليمية مبسطة للرسم خطوة بخطوة (مثل الصورة المرفقة للجمل).

قل له: «تخيّل أن هذا الجمل هو أحد جمال قافلة الحسين، وكان عليه زاد السفر، أو ربما ركبت عليه سكينة بنت الحسين أو رقية أو زينب».



ابدأ معه برسم الجمل خطوة بخطوة، ولا تستعجل، وشجّعه في كل مرحلة على إضافة تفاصيل من خياله:

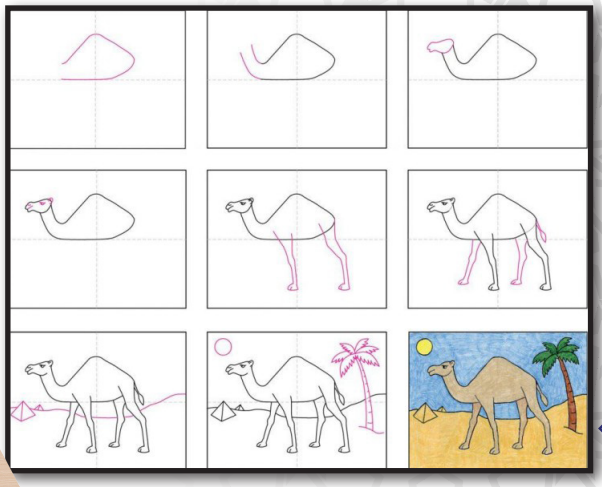
- ارسم الخيمة.
- ارسم الشمس أو القمر.
- ارسم نخلة أو جبل.
- أضف راية أو رمالاً.

٤. بعد انتهاء الرسم، اطلب منه أن يُسمّي رسمته بعنوان مثل: «قافلة الحسين في طريقها إلى كربلاء»، أو «أنا أحب أن أكون في ركب الإمام الحسين».

٥. ناقشه:

- لماذا خرجوا؟
- من الذين خرجوا مع الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من مكة؟





نشاط (٣): «مواكبُ العزاء... نبضُ الولاء الحسيني»

الهدف: أن يتعرّف الناشئة والشباب على معنى مواكب العزاء وأقسامها وأهميتها في حفظ نهضة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد الحوار: ابدأ بسؤال الناشئة والشباب قائلًا: «هل شاهدتم يومًا جمعًا من الموالين يسيرون في الشوارع يرددون قصائد حزينة عن الإمام الحسين، ويلطمون صدورهم، وتُقرع الطبول، وترتفع رايات كتب عليها (يا حسين)؟ كيف كانت مشاعركم عندما رأيتم ذلك المنظر أو سمعتم تلك الأصوات؟»

استمع إلى آرائهم ومشاعرهم بتأنٍّ، ثم بيّن لهم أن ما رأوه يُسمّى موكب عزاء، وهو من أعظم مظاهر الحزن على سيد الشهداء الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ومن أصدق صور الولاء والمحبة له، وهو من الشعائر الحسينية التي تُقام تعظيمًا لثورته المباركة.

٢. التعريف بمواكب العزاء:

قل للناشئة: «إنّ مواكب العزاء هي تجمعات من محبي وموالي أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، يجتمعون لإحياء ذكرى الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وإظهار حزنهم وولائهم له. يسير المشاركون في مسيرات منظمة في الشوارع أو الساحات أو نحو الأماكن المقدسة، يرددون القصائد الحزينة، ويلطمون على صدورهم أو يضربون بالسلاسل

تعبيرًا عن مواساتهم للإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. وقد تُقام هذه المواكب أيضًا داخل الحسينيات والمساجد.

وتُعدّ هذه الشعيرة تعبيرًا صادقًا عن الحب العميق لأهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، وتُقام عادة في شهري محرم وصفر، خصوصًا في يوم عاشوراء وزيارة الأربعين، كما تُقام أحيانًا في مناسبات وفاة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وسائر الأئمة والعلماء الأعلام، تجديدًا للحزن على مصاب الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ».

٣. أقسام مواكب العزاء:

اذكر لهم أن المواكب تنقسم إلى أنواع، منها:

- **مواكب اللطم:** حيث تسير التجمعات في الطرق وهم يرددون الأشعار الحزينة ويلطمون على صدورهم، وهم يواسون بعضهم في مصاب الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
- **مواكب ضرب السلاسل:** يسير المشاركون فيها بانسجام وترتيب كبير، ويرددون القصائد الحسينية على وقع الطبول (الدمام).
- **مواكب التمثيل (التشابيه):** يقوم المشاركون فيها بتمثيل مشاهد من واقعة كربلاء، مثل تشبيه خروج قافلة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الى كربلاء أو سبي النساء والأطفال وغيرها بهدف إحياء الحدث في نفوس الناس وتعميق ارتباطهم العاطفي والروحي بالقضية الحسينية.



◇ مواكب الخدمة: وهي المواكب التي تُعنى بتقديم الطعام والماء والقهوة والشاي وخدمات الراحة للزوار والمعزين، وتُعد من أهم مظاهر الإحياء الحسيني لأنها تُجسد روح العطاء والإيثار التي علّمنا إياها الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

٤. الفرق بين مواكب العزاء ومجالس العزاء

١. مواكب العزاء:

- هي تجمعات متحركة ومنظمة يسير فيها الناس في الشوارع أو الساحات.
- غالبًا ترافق مع الأناشيد واللطميات والرايات السود، وتُقام خارج الأماكن المغلقة.
- هدفها الأساس هو إظهار الحزن وتعظيم الشعائر بصورة جماعية علنية.

٢. مجالس العزاء:

- هي جلسات دينية تُقام في أماكن ثابتة كالمساجد أو الحسينيات أو البيوت، يجتمع فيها الناس للاستماع إلى الخطباء والروادید الذين يروون قصة كربلاء ويذكرون فضائل أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ.
- تتميز بأنها مجالس علم ومعرفة وتربية، تثير العبرة والعظة إلى جانب العاطفة.
- هدفها الأساس هو تثقيف الناس دينيًا وتربويًا وروحيًا من خلال مصاب الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

ثانيًا: النشاط التطبيقي

اطلب من الناشئة والشباب أن يرسموا مشهدًا بسيطًا لموكب عزاء كما يتصورونه، يرفعون فيه رايات سوداء مكتوبًا عليها «يا حسين»، مع دمّامٍ وأشخاصٍ يشاركون بالعزاء.

ثم ناقشهم: ما الذي يجعل هذه المواكب مؤثرة في النفوس؟ وكيف يمكننا أن نحافظ على قدسيتها وأدبها؟

ثم يختتم المربي النشاط بقوله:

«يا أحبّة الحسين، عظّموا مواكب العزاء وشارِكوا في خدمتها بقلوبٍ مخلصة، فخدمة الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ شرفٌ وعبادةٌ، وبابٌ إلى رضوان الله وثوابٍ عظيم».

وفي الختام، يُنصت الجميع إلى قصيدةٍ مؤثرةٍ تمجّد خُدّام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، لتُختَم اللحظة بمشاعر الولاء والعزة والدمعة الصادقة.

ويمكنكم الاستماعُ إليها من خلال الملحقِ بعد الاطّلاعِ على التعليماتِ في صفحة (٩٥) من هذا الكتاب.





نشاط (٤): «من وصايا الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ»

الهدف: ربط الناشئة والشباب بكلمات الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وتوجيههم للعمل بقيمه في حياتهم اليومية.

تنويه: يتكرر هذا النشاط في الأجزاء الأولى من الكتاب الخاصة بأيام محرم، ويختلف الحديث كل يوم.

فقرات النشاط الحواري:

١. يجتمع المربي بالناشئة والشباب في أجواء يخيّم عليها الحزن، مناسبة لليوم الثالث من محرم، ويعرض لوحة كبيرة على هيئة دار واسعة كتب في أعلاها: وصايا الإمام الحسين عليه السلام. وتُعلَّق على الواجهة لافتات سوداء مخصّصة لكتابة أحاديث الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أو وصاياه. ثم يُعدّ المربي أوراقًا صغيرة، كُتب في كل واحدة حديث قصير أو وصية، ثم تُطوى وتُوضَع في صندوق أسود. يختار أحد الناشئة والشباب ورقة يوميًا، يقرأها بصوت واضح، ثم يكتب الحديث على إحدى اللافتات بقلم أبيض ليظهر جليًا.

٣. يقدّم المربي شرحًا موجزًا يبيّن معنى الحديث وكيف تجسّد في سلوك الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وأهل بيته في نهضته المباركة، ثم يربطها بحياة الشباب اليوم ودورهم في صناعة الأثر الطيب.

وقد أُعدّ ملفٌّ عمليٌّ مختصر يضم إحدى عشرة وصية مشروحة، ليستخدمه المربي أثناء تنفيذ النشاط، ويمكن تحميله مع الصورة عبر صفحة (٩٥) ومسح رمز الـRQ للوصول إلى ملحق الكتاب.

فعلى سبيل المثال: خرج للناشئ الحديث الآتي المروي عن الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «**خير المال ما وقى العرض**».[٣٤]

الشرح التربوي المبسط:

يسألُ المربيُّ الناشئَ والشاب: ماذا تحبّ أن تفعلَ بمالك؟ أتشتري لعبةً؟ حلوى؟ أم ملابسَ جميلةً؟

هل تعتقد أن المال وحده يجعلك محترمًا بين الناس؟

ثم يقول: الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يُعلّمنا اليوم شيئًا مهمًا عن المال، قال: «خير المال ما وقى العرض» يعني: أفضل المال هو الذي نستخدمه لحماية كرامتنا وسمعتنا وشرفنا.



أحيانًا، قد يحتاج الإنسان أن يُنفق من ماله ليمنع الأذى عن نفسه أو عن عائلته، أو ليحمي اسمه الطيب بين الناس، مثل أن يُساعد فقيرًا، أو يرد ظلمًا، أو يُصلح بين الناس، أو يدفع غرامة ليحمي مظلومًا.

هذا المال الذي يُستخدم لحفظ الكرامة أغلى من الذهب!

لكن للأسف، هناك من يُنفق ماله فيما يُهين كرامته بدل أن يصونها، مثل المرأة التي تشتري بثمنٍ غالٍ ثيابًا غير محتشمة ترتديها أمام الرجال الأجانب، فتجذب الأنظار، وتثير الفتنة، وتهين كرامتها، بدل أن تحفظ نفسها وتصون عرضها. فالمال الحقيقي هو ما يُنفق في طاعة الله، لا ما يُهدر في معصيته، والإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ هو أصدق من جسّد هذه الوصية في كربلاء...

لقد عرضوا عليه المال والجاه والمناصب، بشرط أن يُبايع يزيد، ويسكت عن الظلم، لكنه رفض كل ذلك، وقال كلمته الخالدة: «مثلي لا يبايع مثله»، فالحسين لم يشترِ سلامته بالمال، بل قدّم ماله، وأهله، ونفسه، ليحفظ كرامة الأمة كلها. لم يقبل أن يعيش ذليلًا، ولا أن يُقال يومًا إن الحسين خاف أو سكت.

ثم يسأل المربي: هل تفهمون الآن ما معنى أن نُحسن استخدام المال؟ أن نشتري به الكرامة لا الأشياء فقط، أن نُرضي الله لا الناس فقط.

فكروا دائمًا: هل هذا المال الذي أُنفقه يرفع قدري عند الله؟ يحفظ كرامتي؟ أم يضيعني؟، لأن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ علمنا أن الكرامة لا تُشترى، لكنها تستحق كل شيء.

نَشاطاتُ المُستَوى الأوَّلِ (لِلأَطفالِ)



حان الآن وقت الانتقال إلى المستوى الأول، الموجَّه للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٥ و٩ سنوات، أي في المرحلة الفاصلة بين نهاية الطفولة المبكرة وبداية الطفولة المتأخرة.

وقد رُوعيَ في نشاطات هذا المستوى بساطتها، وملاءمتها لخيال الطفل واليافع ومشاعره، مع غرس المفاهيم الحسينية الأولى في قلبه برفق. وأما النشاطات فهي كالتالي:



نشاط (١): «اختبر معلوماتك عن مسير الإمام للعراق»

الهدف: تنمية معرفة الطفل بأحداث ومسار رحلة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من مكة إلى العراق بأسلوب تفاعلي شيق، يعزز الفهم ويثبت المعلومات من خلال اللعب الإلكتروني.

فقرات النشاط الإلكتروني:

١. استخدم خاصية اللمس أو لوحة المفاتيح لتحديد الإجابات الصحيحة وتجنب الإجابات الخاطئة.

٢. يمكنكم البدء باللعب عبر مسح رمز الاستجابة السريع أو من خلال الملحق بعد قراءة التعليمات في صفحة (٩٥) من هذا الكتاب.

٣. لقد تمت صياغة الأسئلة في صورتين من الألعاب الإلكترونية، وهما:

أولاً: المكتبة السحرية

تُعرض الأسئلة على المتسابق، وعلى القط الأسود أن يتجنب الدوائر ذات الإجابات الخاطئة ويمرّ عبر الدائرة الصحيحة.







ثانياً: فرقعة البالونات





نشاط (٢): «متاهة الطريق إلى كربلاء»

الهدف: ترسيخ محبة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في قلب الطفل، من خلال تعزيز معنى المسير إلى كربلاء والسعي للالتحاق بركب الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بأسلوب ممتع عبر «لعبة المتاهة».

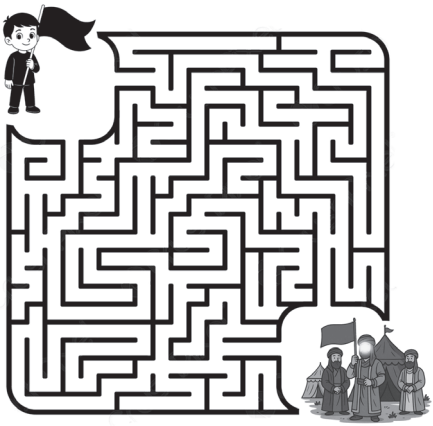
فقرات النشاط:

أولًا: النسخة الورقية

١. اطبع ورقة العمل التي تحتوي على شكل المتاهة.

٢. قدّمها للطفل وقل له بلطف: «هذا طفل يتمنى أن يكون مع قافلة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لينصره، فهل تساعده ليسير في الطريق حتى يصل إلى كربلاء؟»

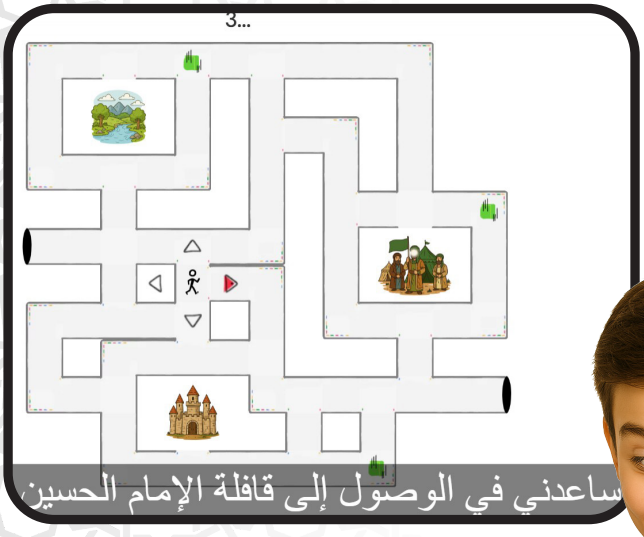
٣. اترك الطفل يتتبع الطريق بالقلم خطوةً بخطوة حتى يصل إلى قافلة الإمام في نهاية المتاهة. وبعد الوصول، اطلب منه أن يكتب في ورقة المتاهة الجملة الآتية: «أحب الإمام الحسين، وأسير في طريقه إلى كربلاء»



ثانيًا: النسخة الإلكترونية

يُطلب من الطفل استخدام الماوس أو اللمس لتتبع الطريق حتى يصل إلى قافلة الإمام الحسين ولا يذهب إلى مكان آخر.

ملاحظة: يمكنكم طباعة صورة المتاهة الورقية، أو البدء باللعبة الإلكترونية عبر مسح رمز الاستجابة السريعة أو من خلال الملحق بعد الاطّلاع التعليمات في صفحة (٩٥) من هذا الكتاب.





نشاط (٣): أحجية المسير الحسيني (Puzzle)

الهدف: تعريف الأطفال بمسير الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من مكة إلى العراق بأسلوبٍ تفاعليٍّ ممتع، وتنمية محبتهم له عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

فقرات النشاط:

١. حضّر صورة أحجية (Puzzle) تُجسّد مشهد خروج الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من مكة متوجهًا إلى العراق، مع إظهار معالم الطريق وبعض المحطات التي مرّ بها، مثل لقائه بالفرزدق أو وصوله إلى كربلاء.

٢. اطلب من الأطفال إعادة تركيب قطع الأحجية بهدوء، وخلال ذلك تحدّث معهم عن القصة المرسومة في الصورة: لماذا غادر الإمام مكة؟ وكيف كان هدفه حفظ الدين وإحياء العدل؟

٣. بعد إكمال الأحجية، اسألهم عمّا تعلّموه من الرحلة، وبيّن لهم بلغة مبسطة أن الإمام خرج ليُصلح الأمة ويمنع الظلم.

٤. في الختام، قدّم لهم بطاقة أو ملصقًا جميلًا يحمل عبارة «لبّيك يا حسين» مكافأةً رمزية تعبّر عن حبّهم واستجابتهم لندائه.

ملاحظة: يمكنكم البدء باللعب من خلال الملحق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (٩٥) من هذا الكتاب.



نشاط (٤): «ألوّن صور المسير من مكة إلى كربلاء»

الهدف: ترسيخ محبة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في قلوب الأطفال وتعريفهم بمسيره المبارك من مكة إلى العراق بأسلوب فني مؤثر.

فقرات النشاط:

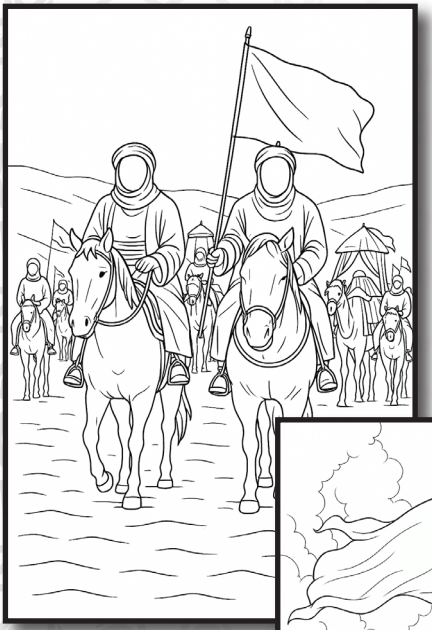
١. وزّع على الأطفال رسومات للتلوين تُجسّد مشاهد من مسير قافلة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من مكة إلى العراق، مثل: وداعه الكعبة، لقاؤه بالفرزدق، أو نزوله في طريق كربلاء.

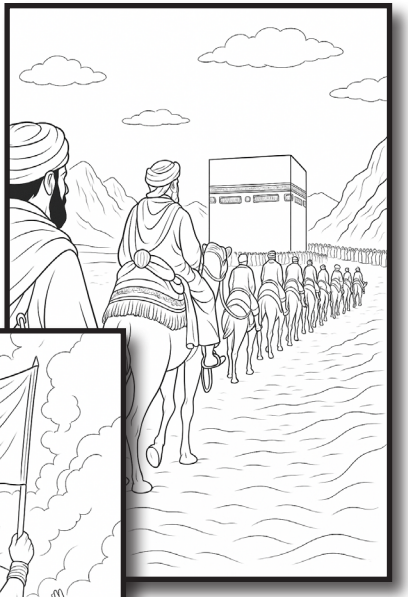
٢. أثناء التلوين، تحدّث معهم بلغة مبسطة عن هذه المواقف: كيف خرج الإمام وهو يعلم بالمصاعب، لكنه مضى بثباتٍ لأن هدفه إحياء العدل وحماية الدين.

٣. بعد أن يُكملوا التلوين، اطلب منهم تعليق الرسومات في الصف أو في منازلهم، لتبقى ذكرى المسير الحسيني حيّة أمام أعينهم، وتذكّرهم بشجاعة الإمام وإخلاصه لله.

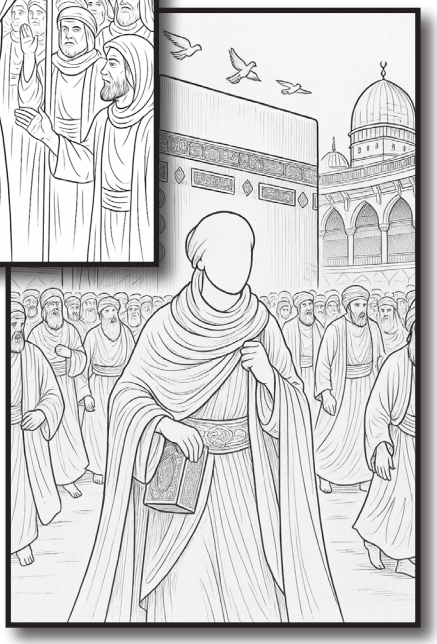
ملاحظة: يمكن الحصول على صور التلوين من «ملحق الكتاب» بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (٩٥) من هذا الكتاب.

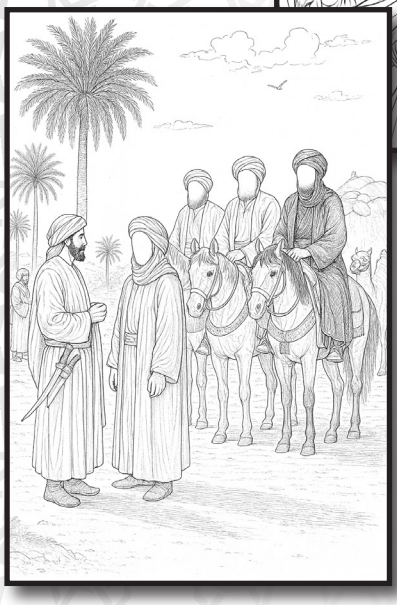












نشاط (٥): «أسماء منازل مسير الإمام الحسين»

الهدف: تعريف الأطفال بأسماء المنازل التي مرّت بها قافلة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في طريقها من مكة إلى كربلاء، بأسلوب ممتع وتفاعلي يرسّخ المعلومات في أذهانهم.

فقرات النشاط الإلكتروني:

١. يطرح المربي على الأطفال أسئلة حول المنازل التي انطلقت منها قافلة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، والتي مرّت بها وانتهت إليها، من خلال ثلاث محطات رئيسية.

٢. تمت صياغة الأسئلة في شكل لعبتين إلكترونيتين، هما:

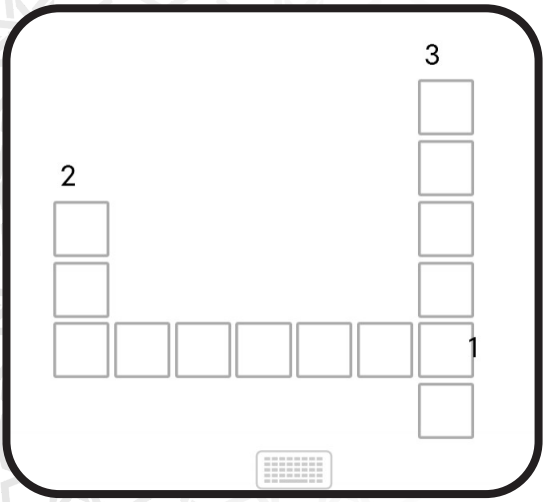
أولاً: الكلمات المتقاطعة

اضغط على المربع رقم (١) وأجب عن السؤال بكتابة الكلمة الصحيحة، بحيث توزَّع حروفها على المربعات المخصّصة، ثم انتقل إلى المربع رقم (٢)، فالمربع رقم (٣).

ثانيًا: العثور على العنصر المطابق

اضغط على اللعبة لتظهر أمامك الأسئلة مع ثلاثة اختيارات، ثم اختر الإجابة الصحيحة من بينها.

ملاحظة: يمكنكم البدء باللعبة الإلكترونية عبر مسح رمز الاستجابة السريعة أو من خلال الملحق بعد الاطّلاع التعليمات في صفحة (٩٥) من هذا الكتاب.



أول مكان
سافر منه



كربلاء | مكة | المدينة





نشاط (٦): «رموز المسير من المدينة الى كربلاء»

الهدف: تعريف الطفل برموز المسير الحسيني وترسيخ حبّ طريق كربلاء في قلبه من خلال اللعب والتفاعل.

ملاحظة: يساعد هذا النشاط على تنمية التركيز وتقوية الذاكرة، ويغرس في الطفل محبة الرموز العاشورائية بطريقة شيّقة، ويمكن تقديمه للأطفال والناشئة معًا.

فقرات النشاط:

أولاً: النسخة الورقية

اطبع الورقة المرفقة واقصص البطاقات، ثم ضعها مقلوبة على الطاولة. ثم ليقلب الطفل بطاقتين في كل مرة. ويحتفظ بالبطاقتين إذا تطابقتا، وإلا يعيدهما. ويستمر اللعب حتى انتهاء البطاقات، ومع كل تطابق يقول الطفل: «يا حسين» بمحبة.





ثانيًا :النسخة الإلكترونية

يمكن صياغة النشاط أيضًا على شكل لعبة إلكترونية ممتعة، بحيث يستطيع الأطفال اللعب بها مباشرة عبر الهواتف أو الحواسيب عبر مسح رمز الاستجابة السريع أو من خلال الملحق بعد قراءة التعليمات في صفحة (٩٥) من هذا الكتاب.

وقد تم تصميم لعبتين إلكترونيتين: إحداهما تضم خمس صور مزدوجة، والأخرى عشر صور مزدوجة.





نشاط (٧): «دقّق معلومات المسير الحسيني»

الهدف: ترسيخ المعلومات الصحيحة عن مسير الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من مكة إلى كربلاء، وتعليم الأطفال التمييز بين الحقائق والأخطاء بطريقة تفاعلية وممتعة.

فقرات النشاط:

أولاً: اطبع صفحة النشاط المرفقة التي تحتوي على العبارات والأعلام. ثم قدّمها للطفل وقل له بلطف: «اقرأ كل عبارة عن مسير الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ثم لوّن العلم الأخضر إذا كانت صحيحة، والعلم الأحمر إذا كانت خاطئة، وبعدها صحّح الخطأ بنفسك.»

ثانيًا: العبارات المدونة كالتالي:

١. خرج الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من مكة متخفّيًا ليلًا خوفًا من الناس.

٢. كان هدف الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من خروجه من مكة هو طلب الإصلاح في أمة جده صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

٣. في طريقه إلى كربلاء التقى الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بجيش الحر وسقاهم الماء.

٤. غادر الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مكة في شهر ذي الحجة بعد أن أتمّ مناسك الحج.

٥. كان مع الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ رجال ونساء وأطفال في قافلته.

٦.نزل الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أولًا في أرض كربلاء بعد أن أُخبر أن الجيش ينتظره هناك.

٧.دعا الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الناس في الطريق إلى نصرة يزيد ومبايعته.

دقّق معلومات المسير الحسيني

لوّن العلم الأخضر إذا كانت صحيحة، والعلم الأحمر إذا كانت خاطئة، وبعدها صحّح الخطأ بنفسك:

١.خرج الإمام الحسين عليه السلام من مكة متخفّيًا ليلًا خوفًا من الناس.

٢.كان هدف الإمام الحسين عليه السلام من خروجه من مكة هو طلب الإصلاح في أمة جده صلى الله عليه وآله.

٣.في طريقه إلى كربلاء التقى الإمام الحسين عليه السلام بجيش الحر وسقاهم الماء.

٤.غادر الإمام الحسين عليه السلام مكة في شهر ذي الحجة بعد أن أتمّ مناسك الحج.

٥.كان مع الإمام الحسين عليه السلام رجال ونساء وأطفال في قافلته.

٦.نزل الإمام الحسين عليه السلام أولًا في أرض كربلاء بعد أن أُخبر أن الجيش ينتظره هناك.

٧.دعا الإمام الحسين عليه السلام الناس في الطريق إلى نصرة يزيد ومبايعته.

مفتاح الإجابة:

١. خطأ – خرج الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ علنًا لا خائفًا، بل أعلن مسيره بوضوح.

٢. صح .

٣. صح .

٤. خطأ – غادر مكة قبل إتمام الحج لأن يزيد أرسل من يقتله هناك.

٥. صح.

٦. صح .

٧. خطأ – دعا الناس إلى نصرة الحق ورفض الظلم لا إلى نصرة يزيد.

لطباعة الصورة: راجع صفحة (٩٥)؛ فهي تقودك إلى «الملحق الخاص بالكتاب»، ومن هناك اختر عنوان النشاط ومن ثم تحميل الصورة.



نشاط (٨): أنشودة «نُحِبُّ الحُسَيْنْ»

الهدف: أن يُعبّر الطفل عن محبته للإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، ويفهم بعضًا من بطولاته ومواقفه، من خلال كلمات نشيد بسيطة ومؤثرة.

فقرات النشاط:

١. اقرأ مع الطفل الأنشودة التالية بصوت جميل ومعبّر، وشجّعه على تكرارها معك:

صِـــغارًا كِبارًا ... نُحِبُّ الحُسَـــيْنْ
ونَمْضي جَميعًا ... بِدَرْبِ الحُسَـــيْنْ
لأَنَّ الحُسَـــيْنَ ... أَبُـــو الثّائِرِينَ
وَرَمْزُ البُطـــولَةِ ... وَالصـــّابِرِينَ
بِصَـــبْرٍ وَعَزْمٍ ... تَحَدّى الطُـــغاةْ
وَمـــاتَ شَهيدًا ... بِقُرْبِ الفُـــراتْ
فَلـــوْلاهُ ما ... كانَ لِلّهِ ديـــنْ
حُسَـــيْنٌ سِراجٌ ... يُنِيرُ الحَـــياةْ
وَحُبُّ الحُسَـــيْنِ ... سَبِيلُ النَّـــجاةْ
بِالنَّفْـــسِ ضَحّى ... وَكُلِّ العِـــيالْ
وَمـــاتَ شَهيدًا ... بِســـاحِ القِتالْ
فَكَيفَ سَنَنْـــسى ... طَرِيقَ الحُسَيْنْ[٣٥]

٢. اسأل الطفل عن الكلمات التي أثّرت فيه أكثر، وساعده على فهم معاني الأبيات بلغة بسيطة.

٣. اطلب منه أن يرسم مشهدًا يُعبّر فيه عن محبته للإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، أو أن يكتب بيتًا إضافيًا يعبر فيه عن مشاعره.

٤. اطرح على الأطفال أسئلة تتعلق بالأنشودة:

- من هو الشخص الذي نحبّه ونتّبع طريقه في هذه الأنشودة؟

  الجواب: الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ

- ماذا فعل الإمام الحسين عندما واجه الظلم؟

  الجواب: صبر وجاهد حتى استُشهد

- ما الذي يدلّ عليه حبّنا للإمام الحسين؟

  الجواب: أنه طريق للنجاة

٥. اختم النشاط بسماع قصيدة حسينية حماسية، كقصيدة حسين يا حبيبي.

يمكنكم مشاهدتها من خلال الملحق المرفق، بعد مراجعة التعليمات في صفحة (٩٥) من هذا الكتاب.



رَوابِطُ المُلْحَقاتِ الإِلِكْتُرونيَّةِ وَالتَّحْميلِ

حرصًا على تعزيز أثر النشاطات الواردة في هذا الكتاب، وتمكين المربي من تطبيقها عمليًا مع الأبناء، تم إعداد مجموعة من الملحقات الإلكترونية التي تشمل: مقاطع الفيديو، الصور التوضيحية، الكراسات، ملفات الـ Word، الألعاب التفاعلية... وغيرها مما أُشير إليه في النشاطات.

ويمكن الوصول إليها بكل سهولة من خلال:

١. المسح الضوئي (QR Code):

ستجد رمز الاستجابة السريعة (QR code) في أسفل الصفحة بيد الصبي الذي يحمل اللوحة. ثم قم بمسحه بواسطة الهاتف المحمول، وسيتم نقلك إلى صفحة «ملحقات كتاب: وَذَكِّرْهُم بِأَيَّام اللهِ»، ثم اختر الجزء الثالث، واضغط على الصورة المرتبطة بعنوان النَشاط أو اللعبة المراد تنفيذها.



٢. تحميل نسخة إلكترونية من الكتاب:

يمكنكم أيضًا تحميل الكتاب كاملًا بصيغة إلكترونية، عبر طريقتين:

- كتابة العبارة التالية في المتصفح: كتاب: وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللهِ - الجزء االثالث-تأليف مياسة شبع.
- عمل مسح (QR code) الموجود في ظهر الغلاف الخلفي، حيث سيتم نقلكم مباشرة إلى الصفحة الخاصة بأجزاء الكتاب وروابط تحميلها.



الخاتِمَةُ

ها نحن نختتم الجزء الثالث من كتاب وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللهِ، وقد عشنا فيه إشراقة اليوم الثالث من شهر محرّم الحرام، يوم مَسيرَ قافلة الإمام الحسين عليه السلام من مكة إلى أرض العراق، ذلك المسير الذي جسّد أسمى صور الإيمان والثبات، وامتزجت فيه العزيمة بالتسليم لتشرق من كربلاء أنوار الهداية.

سعينا من خلال هذه النشاطات إلى أن يعيش الناشئة والشباب روح المسير الحسيني، فيتأملوا معنى السير إلى الله بثباتٍ ويقين، ويتعلّموا أن كل خطوة في درب التكليف قُربٌ من رضا الله، وأن الإيمان الحقّ هو المسير في سبيل الإصلاح مهما بعد الطريق.

نرجو أن تكون هذه الصفحات قد أيقظت في قلوب أبنائنا الشوق إلى نهضة الحسين عليه السلام، وربطت أرواحهم بندائه الخالد: «إني لم أخرج أشرًا ولا بطرًا، ولكن خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي». فكل ناشئٍ يستلهم من هذا المسير روح العزيمة يواصل خُطى الولاء الصادق في ميادين الحياة.

نسأل الله تعالى أن يتقبّل هذا الجهد، ويرزقنا الثبات على نهج الحسين عليه السلام، وأن يُنبت في قلوب الناشئة عشق المسير الحسيني، ليكونوا حملة راية الإصلاح في زمن الظهور المبارك.

✦ فالحسين عليه السلام هو مصباح الهدى وسفينة النجاة، وبالاقتداء بخطاه تزهر الأرواح وتستقيم الحياة.

الهوامش

(١) ميزان الحكمة -محمد الريشهري -ج ٤ -ص٣٦٨٠.

(٢) إبراهيم/ ٥.

(٣) نهج البلاغة-رسالة ٦٧-جر١-ص ٤٥٧.

(٤) التفسير الأمثل-مكارم الشيرازي-ج ٧-ص ٤٥٩ -٤٦٠.

(٥) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ١٠١ -ص ٩٥.

(٦) الحج/ ٣٢.

(٧) آل عمران/ ٩٧.

(٨) زاد المبلغ المجالس العاشورائية-مركز المعارف للتأليف-ص١١١.

(٩) كلمات الإمام الحسين-الشيخ الشريفي-ج١-ص ٣٢٨.

(١٠) البقرة/ ٢١٦.

(١١) المنجنيق هو آلة حربية قديمة كانت تُستخدم في الحروب لقذف الحجارة والنار والمواد الملتهبة لمسافات بعيدة نحو حصون العدو أو جيوشه.

(١٢) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ٦٤ -ص ٧١.

(١٣) الحج/ ٣٠.

(١٤) تذكرة الخواص-ابن الجوزي-ص ٢١٧-٢١٨.

(١٥) تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك -الطبري-ج٥-ص٣٥٧.

(١٦) نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة (ع) -محمد بن جرير الطبري- ج١-ص ٢٤٢.

(١٧) كشف الغمة-الأردبيلي-ج ٢ -ص ٣٢.المحجة البيضاء-الملا محسن الكاشاني-ج٤ -ص ٢٢٨.

(١٨) ورد في كتب المخالفين ان الإمام الحسين عليه السلام كتب يريد

الانصراف إلى حيث منه أقبل ولكن هذا لم يصح عندنا، وعلى فرض صحته فإن الإمام الحسين عليه السلام أراد إتمام الحجة على الأعداء بأنهم يريدون قتله على كل حال . المصدر: مركز الأبحاث العقائدية/ aqaed.net/ الأسئلة والأجوبة العقائدية / كربلاء وواقعة الطف/ لم ينوِ الإمام الحسين (عليه السلام) الرجوع.

(١٩) النهضة الحسينية-معهد سيد الشهداء -ص١٤١-١٤٨-بتصرف.

(٢٠) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٧ في ترجمة يزيد بن معاوية: «.. وَكَانَ نَاصِبِيّاً، فَظّاً، غَلِيْظاً، جِلْفاً، يَتَنَاوَلُ المُسْكِرَ، وَيَفْعَلُ المُنْكَرَ. افْتَتَحَ دَوْلَتَهُ بِمَقْتَلِ الشَّهِيْدِ الحُسَيْنِ، وَاخْتَتَمَهَا بِوَاقِعَةِ الحَرَّةِ، فَمَقَتَهُ النَّاسُ، وَلَمْ يُبَارَكْ فِي عُمُرِه».

(٢١) تاريخ الطبري-ابن جرير الطبري-ج٤-ص٣٠٤.

(٢٢) تاريخ الطبري-الطبري-ج٤-ص ٢٧٦.

(٢٣) لواعج الأشجان-السيد محسن الأميني العاملي-ص ١٣١.

(٢٤) لمعرفة التفاصيل ننصح بقراءة نشاط: هل كان خروج الحسين تهلكة أم جهادًا؟ من كتاب: وذكرهم بأيام الله-مياسة شبع-ج٢-ص٣٨.

(٢٥) بحار الأنوار-المجلسي-ج٤٤-ص٣٢٨.

(٢٦) تاريخ الأُمم والملوك-محمد بن جرير الطبري-ج٦-ص٢٩٢.

(٢٧) بحار الأنوار -المجلسي-ج٤٤-ص٣٦٤.

(٢٨) منها: روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «لقد دخل عليَّ البيت ملَك لم يدخل عليَّ قبلها، قال: إن ابنك هذا حسين مقتول، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يُقتل بها، قال: فأخرج تربة حمراء». المصدر: مسند أحمد-ج ٦ -ص٢٩٤.

(٢٩) عن نجي الحضرمي، أنه سافر مع علي (رضي الله عنه)، وكان صاحب مطهرته، فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى عليٌّ: اصبر أبا عبد

الله، اصبر أبا عبد الله بشط الفرات. قلت: وما ذاك؟ قال: دخلت على النبي ذات (يوم) وإذا عيناه تذرفان، قلت: يا نبي الله أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: بل قام من عندي جبريل قبل، فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات. قال، فقال: هل لك أن أشمك من تربته؟ قلت: نعم. قال: فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا. المصدر: مجمع الزوائد-الهيثمي-ج٩-ص١٨٧.

(٣٠) المُثْلَة هي التشويه المتعمَّد لجسد القتيل بعد قتله، كقطع أعضائه أو بقر بطنه أو التمثيل بجثته.

(٣١) الأحزاب/ ٣٣.

(٣٢) الأحزاب/ ٢٣.

(٣٣) فتى المعارف/ child.almaaref.org/ قصص/ أبطال كربلاء/ قيس بن مسهر-بتصرف.

(٣٤) وسائل الشيعة-الحر العاملي- ج٢١- ص٥٧٧.

(٣٥) للشاعر جليل خزعل.




الحمد لله



SCAN ME